العلاقات العثمانية الصربية من عام ١٣٤١م حتى معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م

م.م. اسماء فلاح حسن
أ. د. مشعل مفرح ظاهر
جامعة البصرة . كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٧/٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/٢٤

الملخص:

تعد العلاقات العثمانية الصربية من أكثر العلاقات توتراً، وأكثرها أهمية، ليس على الجانبين فحسب بل على مجريات التاريخ في العالم، إذ كان لهذه العلاقات انعكاسات كبيرة وخطيرة على دول العالم في العصور الوسطى، وأدت الحروب الفاصلة التي نشبت بين الطرفين إلى فتح أبواب أوربا أمام التقدم العثماني.

وقد تضمن هذا البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول المحور الأول العلاقات العثمانية الصربية من عام ١٣٤١ إلى عام ١٣٦٠م، فيما تحدث المحور الثاني عن العلاقات العثمانية الصربية في عهد السلطان مراد الأول من عام ١٣٦٠ حتى عام ١٣٨٩م.

Serbian-Ottoman relations from 1341 AD until the Battle of Kosovo in 1389 A. D

Assist lect. Asma'a Falah Hassan
Prof Dr.Mishal Mufreh Daher
University of Basra - College of Arts

Abstract

The Ottoman- Serbian relations are among the most tense and most important relations, not only on both sides, but also on the course of history in the world, as these relations had great and dangerous repercussions on the countries of the world in the Middle Ages, as the decisive wars that broke out between the two parties opened the doors of Europe to ottoman progress.

This research included an introduction, two axes and a conclusion, The first axis dealt with the Ottoman-Serbian relations from 1341 to 1360 AD, while the second axis talked about the Ottoman- Serbian relations during the reign of Sultan Murad I from 1360 until 1389 AD

المقدمة:

تعد العلاقات العثمانية الصربية من أكثر العلاقات توتراً، بغض النظر عن العلاقات الودية التي تخللتها سواء عن طريق المصاهرة بين السلاطين العثمانيين والأمراء الصرب والتي كانت لدوافع سياسية، إذ كان هدف الصرب منها الحد من الهجمات العثمانية، أما العثمانيون فكانوا يهدفون إلى إضفاء نوع من الشرعية على هيمنتهم على الأراضي الصربية، أو عن طريق التحالفات، إذ كان الصرب من أكثر الجوانب التي حاربها العثمانيون أثناء تقدمهم، لا سيما بعد أن أصبح العثمانيون طرفاً في صراعات عرش الإمبراطورية البيزنطية التي بدأت عام ١٣٤١م، والتي فسحت المجال للجانب العثماني في إيجاد موطئ قدم في الروميلي، لتبدأ سلسلة من الحروب الدموية المتواصلة بين الطرفين، والي انتهت بتقدم العثمانيين بشكل متسارع نحو أوربا، لتبدأ مرحلة جديدة من التاريخ الأوربي الذي ضل يرزح تحت نير الهيمنة العثمانية لقرون عديدة.

أولاً : العلاقات العثمانية الصربية ١٣٤١ -١٣٦٠ م:

إتبعت العلاقات العثمانية الصربية(١) مساراً متقلباً، على كافة الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى المصاهرة(٢) بدأت العلاقات بين الطرفين بغزو العثمانيين للأراضي البيزنطية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر للميلاد، وكان الصرب خلال تلك الفترة في أوج عظمتهم تحت حكم ملكهم ستيفان دوشان Stephan Dushan (١٣٣١-١٣٥٥م)(٣)، كما وضعوا أعينهم على أراضي الإمبراطورية البيزنطية(٤) وكان الأخير حاكماً طموحاً خطط لغزو كل بيزنطة وتأسيس إمبراطورية صربية يونانية بروح وتقاليد الإمبراطورية البيزنطية، وسيطرت هذه القوة على مجمل سنوات حكمه الخمس والعشرون كملك (٥)، أما العثمانيين فبعد عام ١٣٤٠م كانوا يستعدون لمد نفوذهم في أوربا تحت قيادة أورخان (١٣٢٦- ١٣٥٩م) (٦).

إنتهز كل من الصرب والعثمانيين فرصة تردي أوضاع الإمبراطورية البيزنطية بسبب الفتن والحروب الداخلية، التي خلفتها وفاة الإمبراطور البيزنطي أندرونيكوس الثالثAndronicus III (١٣٢٨-١٣٤١م)(٧) في الخامس عشر من آيار عام ١٣٤١م(٨) الذي ترك إبنه يوحنا الخامس باليولوغوس John V paeologus (١٣٤١-١٣٩١) (٩) طفلاً صغيراً لا يتجاوز عمره التسع سنوات وريثاً للعرش، وتشكل مجلس للوصاية على الإمبراطور الصغير يتكون من والدته آن سافوي Anna savoy (١٣٠٦-١٣٦٥م)(١٠)، كما ضم ذلك المجلس القائد يوحنا كانتاكوزينوس، الذي كان بمثابة الحاكم الفعلي للإمبراطورية البيزنطية منذ عهد أندرونيكوس الثالث، إلا ان كانتاكوزينوس واجه معارضة

شديدة منذ البداية من والدة الإمبراطور الصغير آن سافوي ، بعد أن تمكن كل من البطريرك كاليكاس Calekas(١٣٣٤-١٣٤٧) والقائد الكسيوس أبو كايكوس Alexius Apocaucus صاحب لقب الدوق العظيم dux Megas، من إقناعها بأن كانتاكوزينوس يسعى لعزل الإمبراطور الصغير يوحنا الخامس باليولوغوس والإستقلال بالسلطة ، وجاء هذا في وقت كانت فيه الإمبراطورية البيزنطية في أصعب حالاتها تتلاقفها الأخطار من كل جانب ، فضلا عن مشاكلها الإقتصادية وأوضاعها الإدارية التي تعج بالفوضى ، فإستغل أعداء كانتا كوزينوس فرصة غيابه عن القسطنطينية في حملة على تراقيا وأعلنوه عدواً للإمبراطورية البيزنطية ، فدمروا بيته ونهبوا مقاطعته ، وألقوا القبض على الكثير من أعوانه وأودعوهم في السجن ، كما أعيد تكوين مجلس الوصاية ، ليتشكل هذه المرة من (والدة الإمبراطور الصغير آن سافوي والبطريرك كاليكاس ومن القائد ألكسيوس أبوكايكوس)، وبالمقابل أعلن كانتاكوزينوس نفسه إمبراطوراً في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٣٤١م في مدينة ديديموتيخوس Didy motichos (١١)، حيث توج من قبل الأسقف ، وكان حريصاً على الإعلان عن اسمه بعد اسم الإمبراطورة آن وابنها الإمبراطور يوحنا الخامس باليولوغوس ، كإشارة إلى انه لم يكن يقاتل ضد الإمبراطور الشرعي يوحنا الخامس باليولوغوس ولم يكن يطمح لإغتصاب العرش منه وإنما يحارب الكسيوس أبو كايكوس مغتصب السلطة، الذي تولى بسرعة سلطات دكتاتورية في القسطنطينية (١٢) .

أعطت أخبار إعلان كنتاكوزينوس إشارة إلى الحرب الأهلية المريرة بين القسطنطينية والمدعي الإمبراطوري، مما أدى ذلك إلى تجفيف الإمبراطورية من آخر بقايا قوتها والسماح للقوى الأجنبية بأخذ دور أكثر بروزاً من أي وقت مضى في الخلافات الداخلية لبيزنطة(١٣).

وجد ستيفان دوشان في الحرب الأهلية تلك فرصة جيدة، فألغى معاهدته (رادوفيتش) Radoviste (١٤)، وتنصل عن بنودها، كما هاجم مقدونيا، وتقدم جيشه سريعاً إلى ثيسالونيك Thessalonika(١٥)، ودمر القرى المحيطة بها مثل كريتسكوسلريج Kritskoselerije، في صيف عام ١٣٤١م، إلا انه سرعان ما إنسحب منها محملاً بالغنائم والأسرى، وما كانت حملته هذه إلا لإختبار قوة مجلس الوصاية وقدرته على التصدي للقوات الصربية (١٦) .

كان كانتاكوزينوس على دراية كاملة بمدى قوة أعداءه في الإمبراطورية البيزنطية ، ومدى ضعف من كان معه من الأنصار والمؤيدين ، فإضطر على إثر ذلك أن يوجه أنظاره صوب الجانب الصربي طالباً المساعدة والتحالف مع هرليا Hrelja (١٧) ، الذي وجد في بادئ الأمر في تحالفه مع كانتاكوزينوس فرصة ذهبية تمكنه من التوسع على حساب الدولة

البيزنطية ، إلا انه سرعان ما أعاد حساباته ورأى ان تحالفه مع الإدارة البيزنطية أفضل بكثير ، سيما وان هذه الإدارة قدمت له الوعود بإعطاءه الكثير من الأراضي البيزنطية الحدودية والتي تقع بالقرب من أملاكه (١٨) ، فإضطر كانتاكوزينوس للجوء إلى الصربي الآخر ستيفان دوشان طلباً للمساعدة فتوجه إلى مدينة بروسك الواقعة ضمن أملاك ستيفان دوشان، وطلب من أحد أهم قادة ستيفان دوشان الأمير يوحنا أوليفر Oliver John والذي كان يحكم إقليماً كبيراً بما فيه فيليس Veles، التوسط لدى ستيفان دوشان لإقناعه بالتحالف معه لمواجهة مجلس الوصاية البيزنطي، ورحب الأخير بذلك، لأنه رأى أهمية هذا التحالف من حيث المكاسب التي سيحققها النبلاء الصرب بالتدخل في الحرب التي نشبت داخل البيت البيزنطي، والتي ستسهل تحقيق أهدافه التوسعية في الإمبراطورية الصربية، فعقد إجتماع ضم ستيفان دوشان وكانتاكوزينوس في مجلس السابور Sabor لمناقشة بنود معاهدة التحالف، وهكذا تم الإتفاق بين الطرفين وذلك عام ١٣٤٢م (١٩) .

كان لإستعانة أطراف النزاع الذي حصل على العرش البيزنطي ، بكل من الصرب والعثمانيين ، سبباً في تأزم الوضع ، وكان للعثمانيين دور كبير في تطور الصراع الذي إستمر حوالي ست سنوات (١٣٤١-١٣٤٧م) ، حيث إستعان كل من كانتاكوزينوس ووالدة الإمبراطور الصغير آن سافوي بالسلطان العثماني أورخان ، والذي كان تدخله وفق ما يخدم مصالحه دون النظر لمصالح الطرفين (٢٠)، فلم يعطي السلطان أورخان إذناً صاغية لطلب أن سافوي والدة الإمبراطور الصغير، لأنه وجد الأفضلية في عرض حنا كانتاكوزينوس(٢١) ، الذي تقدم لطلب المساعدة من السلطان أورخان بناءً على نصيحة صديقه المقرب أمير آيدين عمر (٢٢) .

جرت المفاوضات بين كنتاكوزينوس والسلطان أورخان عام ١٣٤٥م ، وتمخض عنها موافقة الأخير على إرسال قوة عسكرية لمساندة كنتاكوزينوس في صراعه على العرش البيزنطي(٢٣) ، في مقابل ذلك تم زواج السلطان أورخان من ثيودورا Theodora، إبنة كانتا كوزينوس عام ١٣٤٥م (٢٤) ، وكان ذلك الزواج سياسي مكن العثمانيين من اختراق البيزنطيين من الداخل(٢٥).

فشل الملك الصربي ستيفان دوشان في الحصول على مساعدة البنادقة الذين حاول التحالف معهم عدة مرات من خلال مفاوضات ودية ضد القسطنطينية ، كما هدف من ذلك التحالف الحصول على الأسلحة من البندقية للحرب مع المجر واليونان والحصول على خصم قوي للمجر، كما عاود المفاوضات ، وقدم إقتراحاً رسمياً للتحالف ضد القسطنطينية وإغلاق

أبواب أوربا أمام العثمانيين (٢٦)، إلا انهم اعتذروا عن التحالف معه مبررين ذلك بأنهم كانوا على هدنه مع الإمبراطورية البيزنطية (٢٧) .

بعد فشل محاولات الملك الصربي ستيفان دوشان في التحالف مع البنادقة قرر التحالف مع العثمانيين، إذ تواصل معهم من أجل التحالف ضد بيزنطة، وتوصل مع السلطان العثماني أورخان لتشكيل إتحاد يضم العثمانيين والصرب يكون الهدف منه إسقاط القسطنطينية(٢٨)، كما عرض على السلطان أورخان الزواج من اخت الإمبراطورة الصربية، وأرسل له سفارة صربية لبحث ذلك العرض(٢٩) وقد وافق الأخير بعد أن تلقى ذلك العرض، وأرسل مبعوثين من جانبه لمرافقة تلك السفارة لإتمام أمر الزواج، إلا ان الوفد تعرض لكمين بعد عبورهم البحر الأسود وأسروا وقتلوا وقد يكون الكمين مدبراً من القوات البيزنطية أو حلفائهم في المنطقة(٣٠) .

ولم يحاول أي من الطرفين بعد تلك الحادثة الوصول إلى إتفاق أو إحياء هذا التحالف من جديد، ومن المرجح ان كلاهما أدرك ان أهدافهما متقاربة وهي التوسع على حساب أراضي الدولة البيزنطية، إلا انه كان من الصعب على كلا الطرفين التفاهم والإتفاق على نصيب كلاً منهم في توزيع الغنائم المتمثلة بالأراضي البيزنطية في حال إنتصارهما، كما يرجح المؤرخون أن لكانتاكوزينوس اليد الطولى في عرقلة هذا الإتفاق من خلال إقناعه للسلطان أورخان ولفت نظره إلى أطماع ستيفان دوشان في السيطرة على أراضي الإمبراطورية البيزنطية، بينما أراد الأخير بهذا التحالف أن يبعد العثمانيين عن أراضيه، وأن يستعين بهم لفتح القسطنطينية فيما بعد وإستلام السلطة فيها، من خلال ترغيبهم بإعطائهم بعض الأراضي الحدودية في تراقيا، لا سيما أن العثمانيين حتى ذلك الوقت لم تكن لديهم أطماع في القسطنطينية نفسها، بقدر ما كانت أطماعهم منصبة بإتجاه أملاكها في آسيا الصغرى والبلقان(٣١) .

وهكذا كانت صراعات العرش البيزنطي سبباً في المواجهات بين العثمانيين والصرب، وبداية للحروب المروعة فيما بينهم، فوقعت أول مواجهة بين العثمانيين والصرب عام ١٣٤٧م، إذ إلتقى الإمبراطور البيزنطي كانتاكوزينوس مع السلطان أورخان في قلعة اسكودار وطلب مساعدته ضد الصرب، وهكذا دعم العثمانيون الإمبراطورية البيزنطية بقوة عسكرية قوامها ستة آلاف جندي(٣٢)، إلا ان تلك الحملة لم تحقق الهدف المنشود منها ، وعادت دون أن تعيد ولو مدينة واحدة لحنا كنتاكوزينوس من المدن التي احتلها ستيفان دوشان(٣٣) .

كما حدث صدام آخر بين الصرب والعثمانيين وذلك أن إستنجد الإمبراطور البيزنطي كانتاكوزينوس بالعثمانيين من جديد ، طالباً منهم الدعم العسكري ، بعد أن زحف إمبراطور

الصرب ستيفان دوشان نحو إقليم ثيسالونيك وحاصره عام ١٣٤٩م ، وكان على وشك الإستيلاء عليه لولا مساعدة السلطان العثماني أورخان (٣٤) الذي أمده بقوة عسكرية قوامها عشرين ألف مقاتل ، لكن ستيفان دوشان تراجع قبل أن يصل إلى القسطنطينية ، ونجحت القوات العثمانية في إبعاد قواته عن إقليم ثيسالونيك (٣٥) ، وتمكنت من إستعادة ذلك الإقليم إلى ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية ، ثم عادت القوات العثمانية إلى مراكزها في آسيا الصغرى (٣٦) .

كما إضطر يوحنا كانتاكوزينوس إلى الإستنجاد بالعثمانيين مرة أخرى ، وذلك لتجدد الصراع بينه وبين يوحنا الخامس باليولوجوس عام ١٣٥٢م ، وقد وافق السلطان أورخان على تقديم المساعدة ليوحنا كانتاكوزينوس من جديد في تلك المحنة (٣٧) ، فإستغل الصرب الاوضاع الداخلية التي شهدتها بيزنطة مرة أخرى ، بالإستيلاء على مقدونيا والأراضي المحيطة بها بقيادة ستيفان دوشان ، ليتدخل العثمانيون مرة أخرى في الشؤون البيزنطية ، لا سيما بعد إستعانة الإمبراطور البيزنطي بالسلطان العثماني ضد ملك الصرب عام ١٣٥٢م (٣٨) ، وقد وافق السلطان أورخان على تقديم المساعدة ليوحنا السادس كانتاكوزينوس ، حيث أرسل له إبنه سليمان(٣٩) على رأس قوة عسكرية (٤٠)، قوامها عشرة آلاف إلى اثنا عشر ألف مقاتل عثماني جميعهم من الفرسان ضد الجيش الصربي والبلغاري المتكون من سبع وأربعين ألف فارس ، كانوا تحت قيادة بوريلوفيتش ، مجتمعين في ديديموتيخوس ، وقضوا ليلة كاملة هناك ، وفي صباح اليوم التالي هاجم الحلفاء القوات العثمانية إلا أن البلغار لاذوا بالفرار بعد مشاهدتهم لسلاح الفرسان العثماني، بينما استسلم الباقون لمهارات القتال العثمانية ، في معركة جرت قرب ديديموتيخوس عند منطقة تسمى إيمبيثيون ، فتمكنت القوات العثمانية من هزيمتهم في أيلول من عام ١٣٥٢م ، و كان ذلك أول اشتباك خطير بين الصرب والعثمانيين ، وكان إشارة لستيفان دوشان على وجود خطر من هذا الجانب (٤١) .

كان سليمان في تلك الاثناء قد أصبح بالفعل الوزير الأعظم على إثر وفاة عمه علاء الدين (٤٢)، وبصفته حاكماً لميسيا القديمة وهيلسبونت ، فقد ألقى بنظره على الجانب الآخر من البحر المظلم ، وفكر في نقل السلطة العثمانية من شواطئ الأناضول إلى شواطئ تراقيا ، وسرعان ما ناقش ذلك مع كبار رجالاته ، وأمر اثنين منهم بالصعود إلى قارب وعبور الدردنيل Darda nelo بالقرب من قلعة تزيمب Tzympe (٤٣) ، لغرض المراقبة (٤٤) وطلب منهم أن يأسروا شخصاً من هناك ليكون مرشداً لهم يمكنه تقديم المعلومات عن المنطقة ، فصنع سليمان الطوافات وأبحر مع أكثر من تسع وثلاثون من رفاقه الأكثر شجاعة ، وبالفعل صادفوا شخصاً يونانياً وأسروه أخبرهم أن المكان فارغاً ، وعند وصولهم إلى تزيمب

صعدوا السلالم وأخذوا المدينة بكل سهولة لأن الجزء الأكبر من السكان كانوا منشغلين في حصاد الحقول ، وعمل من جانبه على إستمالة السكان ، بعد أن استطاع كسب ودهم بالمساعدات المالية ووعدهم بالمكافآت الأخرى في حال تمكن من نقل بقية قواته من آسيا وبالفعل تم بفضلهم الحصول على تلك القلعة ونقل القوات إليها (٤٥) .

ذكرت بعض المصادر التاريخية بأن الإمبراطور البيزنطي يوحنا السادس كانتاكوزينوس منح سليمان إبن أورخان وجنده هذه القلعة الواقعة ضمن نطاق الأراضي الأوربية والتي كانت تتاخم شبه جزيرة غاليبولي، وقد إحتفظ العثمانيون بهذه القلعة ومنها بدأوا يشنون غاراتهم من هناك على شبه جزيرة غاليبولي وتراقيا، وتمكنوا من السيطرة عليها خلال مدة قصيرة، وساعدهم على ذلك الزلزال المدمر الذي ضربها في الثاني من آذار عام ١٣٥٤م، فتصدعت على إثر ذلك الزلزال أسوارها وحصونها، إذ إستغل العثمانيين ذلك وحاصروا المدينة وفتحوها(٤٦) .

بعد إستيلاء العثمانيين على شبه جزيرة غاليبولي الهامة، والتي تعد نقطة تحول كبيرة في السياسة العثمانية في شبه جزيرة البلقان(٤٧)، إذ أصبحت هذه قاعدة لإنطلاق الجيوش العثمانية نحو أوربا ووسعوا من خلالها سيطرتهم البلقان، التي أثرت بشكل أو بآخر على الإقتصاد العثماني، إذ نقل إليها سليمان عدد كبير من العثمانيين وفلاحي الأناضول الذين لايملكون أراضي زراعية، وعملوا في الزراعة هناك(٤٨).

وقد إعترض كانتاكوزينوس وطلب من السلطان أورخان إخلائها محاولاً ترغيبه في منحه الأموال الطائلة وترك المدينة (٤٩) ، وأرسل كانتاكوزينوس رسالة إلى صهره السلطان أورخان دعاه إلى أزميت لمناقشة هذه المسألة ، فكان رد السلطان أورخان بأنه لا يستطيع القدوم إلى أزميت للقائه متذرعاً بالمرض ، كما أبلغه ان القوات العثمانية استولت على شبه جزيرة غاليبولي ومحيطها ، وانه لا يمكنه مغادرة القلعة ، إلا قلعة تزيمب التي فاز بها كمكافأة وانه لا يمكنه إخلاء ذلك المكان أي شبه جزيرة غاليبولي (٥٠) ، معتبرها منحة من الله ، في ذات الوقت إزداد نشاط ملك المجر لويس الأول – العظيم (١٣٤٢-١٣٨٢م) Louis I (٥١)، على الحدود الشمالية وهدد الممتلكات الصربية ، وبذلك لم يعد بمقدور ستيفان دوشان مواجهة الخطرين المجري والعثماني في وقت واحد (٥٢) .

كما أدرك ستيفان دوشان الذي كان حريصاً على الإستفادة من الخلاف مع الإمبراطورية البيزنطية، ان العثمانيين يمثلون تهديداً كبيراً لأهدافه بعيدة المدى لذا توجه إلى بابوية أفينون ، صاحبة النفوذ الديني الكبير والسيادة على ملك المجر ، فضلاً عن عدائها للعثمانيين ، فأرسل ستيفان دوشان سفارة منه إلى البابا إينوست السادس (١٣٥٢-١٣٦٢م)

(٥٣)، في حزيران من عام ١٣٥٤م محملاً هذه السفارة برسالة هامة متوداً للبابا فيها ، مخاطباً إياه كأب للمسيحية وممثلاً لعيسى المسيح على الأرض ، واعتبر الكنيسة الرومانية الكاثوليكية معلمة ، وسيدة لكل المؤمنين وقد أبدى استعداده للإعتراف بسيادتها الكنسية على الكنيسة الصربية الأرثوذكسية (٥٤) كما وعد بمنح الكاثوليك في إمبراطوريته مزيداً من الحرية والحقوق ، وفي المقابل طلب من البابا المساعدة بإرسال حملة صليبية لمواجهة العثمانيين ، على أن يكون ستيفان دوشان قائداً لتلك الحملة ، ويمنح لقب ، كان جواب بابوية أفينون بأن أرسلت سفارة وصلت إلى بلاط ستيفان دوشان أوائل شباط عام ١٣٥٥م ، ضمت أسقف مدينة توجير الواقعة على ساحل دلماشيا ، وأسقف صقلية ، ورئيس أساقفة كريت ، وبطرس توماس ، وبطريرك القسطنطينية اللاتيني (إسمياً فقط) ، لكي يتم بحث إعتراف البطريركية الصربية أولاً وسيادتها الدينية وخضوعها لإشرافها الكنسي ، على أن يتم بحث مشروع إرسال حملة صليبية يقودها ستيفان دوشان ضد العثمانيين في وقت لاحق ، كما حملت هذه السفارة رسائل عدة لستيفان دوشان وكبار رجال دولته من شارل الرابع إمبراطور ألمانيا وملك بوهيميا تضمنت طلباً بأن يحسن معاملة السفارة وهم في طريقهم لصربيا عبر إيطاليا ، وأعلن فيها تأييده لمحاربة دوشان للعثمانيين ، واستقبل ستيفان دوشان تلك السفارة بحفاوة ، وظلت في ضيافته لعدة أيام ، إلا ان أعضاء تلك السفارة لم يتطرقوا إلى مناقشة الأمور الدينية بالمستوى الذي كانت تأمله البابوية (٥٥) بسبب الحرب التي كانت دائرة بين الصرب والمجر الكاثوليكية (٥٦) إذ أعرب أحد المندوبين عن تعاطفه مع القضية المجرية ، وبذلك فشلت تلك السفارة في جذب الصرب إلى الحظيرة الكاثوليكية ، وذلك للإختلاف الكبير بين أهداف الطرفين ، إذ كانت البابوية راغبة ببحث الخلافات المذهبية ، والإعتراف بسيادتها الدينية ، أما هدف ستيفان دوشان من هذا التقارب هو طرد العثمانيين من البلقان أولاً ، ومن ثم مساعدته في الإستيلاء على القسطنطينية بحجة الدفاع عنها من أي اعتداء عثماني وإستخدامها كقاعدة رئيسية لإيقاف هذا التقدم العثماني ، ومن جانب آخر إستخدامها كوسيلة للضغط على المجريين الذين هددوا الإقليم الشمالي من مملكته إلا ان المجريين إنسحبوا من الجزء الشمالي من صربيا ، بينما احتفظ ستيفان دوشان بحدوده الشمالية السابقة ، فضلاً عن المعارضة التي واجهها هذا التقارب مع الكنيسة الكاثوليكية من قبل الكنيسة الصربية ، مما أدى إلى حدوث نتائج عكسية ، إذ أثار فشله إستياء البابوية ، وحاول أسقف مدينة تروجير تكوين جبهة كاثوليكية تضم الممالك الأوربية خاصة من المجر ضد ستيفان دوشان ، إلا ان هذه المحاولة فشلت أيضاً، كذلك الحال بالنسبة لستيفان دوشان الذي فشل في إثارة حماسة البابوية الدينية ليستخدمها لتحقيق هدفه في التصدي للعثمانيين (٥٧) .

اعتقد ستيفان دوشان ان الوقت قد حان للتخلص من منافسيه في القسطنطينية، ليحقق هدفه في القسطنطينية دون أي مساعدة خارجية، مستغلاً الأوضاع الداخلية والخارجية التي أنهكتها، بسبب إشتداد الحرب الأهلية من جهة، والضغط العثماني الذي أفزع الإمبراطورية البيزنطية من جهة أخرى، فضلاً عن إستياء الأهالي من تنافس الأباطرة، وانهم سيؤيدون أي رجل قوي لينتشل إمبراطوريتهم المتهالكة، وفي الوقت الذي أخذ فيه ستيفان دوشان يخطط للإنقضاض على القسطنطينية مات بشكل مفاجئ في العشرين من كانون الأول ١٣٥٥م(٥٨)

ضعضعت وفاة ستيفان دوشان ، مركز الصرب بسبب التمزق الذي حل بهم بعد وفاته ، إذ تقاسمها الإقطاعيون الكبار ، الذين سعى كل منهم للإستيلاء على أكبر قدر من الأراضي الصربية وأن يصبح سيداً مستقلاً ، أبرزهم الإخوة يوفان أوغليشاUglesa ، وفوكاشين مرنيافتشيفتشVukasin ، والإخوة كونستانتينKonstantin ويوفانJovan وغيرهم ،وبهذا إنقسمت الأراضي البلقانية إلى دويلات متناحرة فيما بينها (٥٩) ، فلم يكن بإستطاعتهم مقاومة الخطر العثماني (٦٠) .

وبحلول عام ١٣٥٧م حدث حدثان رئيسيان للعثمانيين الأول منها إختطاف الأمير خليل بن أورخان من قبل القراصنة ، والآخر موت الأمير سليمان الذي سقط من جواده اثناء رحلة الصيد ومات في نفس العام ، إذ تسبب هذين الحدثين في توقف الفتوحات العثمانية في الروميليRum eli (٦١) ، إذ أخذ الأمير العثماني الشاب مراد لالا شاهين (٦٢) معه وذهب به إلى شبه جزيرة غاليبولي عام ١٣٥٧م ، ولم ينخرط في أي نشاط لمدة عامين ، في غضون ذلك كان السلطان أورخان يحاول إنقاذ إبنه المختطف الأمير خليل ، وكانت مهمة إنقاذه صعبة على العثمانيين، إذ تطلبت تقديم الكثير من التضحيات، لا سيما بعد أن إتصل السلطان أورخان على الفور بالقسطنطينية طالباً منهم المساعدة من خلال زوجته ثيودورا ، وكانت هذه الفرصة حدثاً لا يفوت بالنسبة للإمبراطورية البيزنطية ، أرادوا إستخدامها لصالحهم قدر الإمكان ، فوقع السلطان أورخان على إتفاقية ، جاء بها إيقاف العثمانيون هجماتهم على أراضي الإمبراطورية البيزنطية ، وتغطية النفقات المتكبدة أثناء تحرير الأمير المختطف ، فضلاً عن إلغاء ديون الإمبراطورية البيزنطية ، ودعم الإمبراطورية البيزنطية في حالة نشوب حرب أهلية بعد ذلك الإتفاق بدأ المستفيدون في ممارسة أكبر قدر من الضغط على كالوثيتوس حاكم فوشيا، حتى لا تضيع عليهم مثل هذه الفرصة ، وإلا ستكون الخسارة كبيرة إذا تم إلغاء الصفقة ، ونتيجة لذلك الإتفاق تم إنقاذ الأمير خليل ، وقد تسببت الأحداث في ركود إستمر لمدة عامين للعثمانيين ، كما تسببت الشيخوخة في إعطاء

أورخان إدارة شؤون الدولة لإبنه الأمير مراد (٦٣) وبعد ذلك عينه قائداً على قوات روميلي (٦٤) ، فحقق إنتصارات عدة (٦٥) .

ثانياً : العلاقات العثمانية الصربية في عهد مراد الأول ١٣٦٠-١٣٨٩م

بعد وفاة السلطان أورخان عام ١٣٦٠م، متأثراً بوفاة إبنه الأمير سليمان، اعتلى عرش الدولة إبنه مراد الأول(٦٦)، الذي عد عهده بداية التوسع العسكري الحقيقي للعثمانيين في منطقة البلقان(٦٧)، وبما ان أدرنه تعد نقطة وصل مهمة للعبور إلى أوربا لذلك قرر السلطان مراد الأول أن يتحرك بجيشه لخوض غمار الحرب لفتحها والأستيلاء على الروميلي، وقد ساعدته السمعة الطيبة التي عرفت عنه وما توارد على مسامع الناس من سياسة العدل والمساواة واحترام الآخر التي اتبعها بين الناس بغض النظر عن الدين أو العرق، على إنضمام بعض المدن الواقعة على على الطريق المؤدي إلى أدرنة، ومنها جورلو و لولابورجاز Luleburgas وددە أغاج Dedeagac وديديموتيخوس Dıdymoteıcho وقرقلر ألي Kırklareli (٦٨) .

وصل لالا شاهين مع قواته إلى أدرنة ، فخرجت القوات التي كانت مرابطة فيها ، فالتحم الطرفات في معركة شرسة ، أسفرت عن مقتل عدد كبير من الجند ، وهزيمة الجانب الأوربي ، وهروب حاكم المدينة ليلاً إلى (أنوس) ، إذ ركب قارباً عبر نهر مارتيزا الذي كان شديد الهيجان في تلك الليلة ، أما أهل المدينة فقد فتحوا أبوابها للعثمانيين صباحاً وذلك بعد أن طلبوا الأمان منهم ، وبذلك فتح العثمانيون مدينة أردنة عام١٣٦١م (٦٩) ، و جعل منها السلطان مراد الأول عاصمة له لتكون نقطة الإنطلاق لفتح أوربا (٧٠) ، واستغلال مناعة وحصانتها الحربية وقربها من مسرح العمليات العسكرية ، ولرغبته الشديدة في ضم الأقاليم الأوربية التي تمكنوا من الوصول إليها وسيطروا عليها ، كما جمع في هذه العاصمة الجديدة كل المقومات للنهوض بدولته، إدارياً وعسكرياً (٧١)، ومن بعدها توجه لفتح كل من مدينة فيلبه Filippopolis (٧٢) ، وكلجمينا وودار، وبذلك أحاط العثمانيون بالقسطنطينية من كل جوانبها في أوربا ، فتبه أمراء أوربا لهذا الخطر الداهم ، فأجمعوا على الإتحاد والتكاتف لصد المد العثماني ، فإستنجدوا بالبابا أوربان الخامس (٧٣)، بل ان الإمبراطور البيزنطي ذهب بنفسه إلى البابا ليستنجد به ، راكعاً أمامه مقبلاً يديه وقدميه طالباً الدعم ، على الرغم من الإختلاف المذهبي ، إذ كان الإمبراطور على المذهب الأرثوذكسي ، بينما كان البابا على المذهب الكاثوليكي ، إلا ان البابا إيماناً منه بخطورة الموقف لبى نداء الإمبراطور البيزنطي ، فكتب إلى ملوك أوربا طالباً منهم التأهب لصد الخطر العثماني في قلب أوربا (٧٤).

دعا البابا أوربان الخامس إلى حملة صليبية ضد العثمانيين، وإستجاب الصرب لدعوته تلك كغيرهم من حكام شبه جزيرة البلقان ، كالبلغار والمجر وسكان إقليم والاشيا ، فكونوا تحالف صليبي ضد العثمانيين(٧٥)، وذلك لإدراكهم بأن القوات العثمانية ستغزوا أراضيهم في أي لحظة (٧٦)، فإتخذوا التدابير اللازمة حيال التقدم العثماني في أراضيهم ، إذ اتخذ المسيحيون المتدينون قرارهم وأعدوا العدة لذلك ، كما سادت فكرة إعداد جيش صليبي بين رجال الدين المسيح وملوك أوربا ، الذين أقسموا على هم وقادتهم خلال الإجتماع الذي ترأسه البابا ، على القيام بكل ما يلزم من أجل تلك الحملة (٧٧) .

واجه العالم المسيحي في تلك المرحلة مشكلة كبيرة ، إذ ان الشعوب المسيحية التي كانت تعيش تحت الحكم العثماني ، لا سيما شعوب البلقان ، والتي كانت تنعم بالأمن والاستقرار ، لا يتعاطفون مع الحروب الصليبية ، ومما زاد الوضع سوءاً ان قيادة الجيوش المسيحية كانت قد انحصرت في أيدي مسيحيي المجر ممن يعتنقون المذهب الكاثوليكي ، بينما يعتنق شعوب البلقان المذهب الأرثوذكسي ، فضلاً عن ان المجتمعات المحلية في تلك المنطقة كانوا لا يتعاطفون مع المجر الكاثوليك منذ وقت طويل، ونتيجة لذلك فقد واجه ذلك التحالف صعوبة في تجنيد المواطنين المسيحيين ممن ينضوون تحت الحكم العثماني ، وعلى الرغم من تلك العوائق إلا أن قوات التحالف الصليبي تقدمت بسرعة كبيرة نحو والبلقان الأناضول ، إذ زحفت القوات الأوربية التي تم جمعها من أطراف أوربا حتى وصلت على مقربة من أدرنة(٧٨).

تحركت جيوش الحملة عام ١٣٦٣م لتوجيه ضربة للعثمانيين (٧٩)، و كان مراد في تلك الأثناء عائداً إلى بورصة ، لأنه رأى أن الأمور بدأت تنتظم والأوضاع أخذت في الإستتباب ، نتيجة لما حققته قواته من فتوحات عظيمة في الروميلي (٨٠)، وأرسل وزيره لالا شاهين إلى مدينة أدرنة للتمركز فيها مع قواته ، فكان العثمانيين تحت قيادة حاجي إيلبي (٨١) .

كانت الروح المعنوية للقوات المسيحية مرتفعة جداً، وكانوا على يقين تام من هزيمتهم للقوات العثمانية، لأنهم كانوا مدعومين من قبل مسيحيي أوربا، فضلاً عن المتطوعين المسيح الذين هبوا لنصرة العالم المسيحي، حتى انهم بدأوا يتسائلون فيما بينهم "**إذا لم ننتصر اليوم ونحن في أوج قوتنا فمتى ننتصر**"، لا سيما مع علم قياداتهم بقلة عدد قوات العثمانيين المتواجدين هناك، إذ وصف القائد المسيحي قلة عدد القوات العثمانية قائلاً "**إن الجنود العثمانيين كانوا مثل النقط السوداء على فيل أبيض...**" إذ لا يتجاوز تعداد القائد العثماني حاجي إيلبي العشرة آلاف جندي فقط ، كما ان قوات أمير الأمراء العثماني لمنطقة الروميلي لالا شاهين لا تتكافأ مع القوات المسيحية لدحرها، بسبب قلة العدد والعدة ، إذ تميزت قوات

التحالف المسيحي بالضخامة ، إذ بلغ تعدادهم ستون ألف مقاتل تحت قيادة أماديوس السادس حاكم سافوري (٨٢) ، وبذلك تكون قواتهم قد فاقت أعداد القوات العثمانية بعشرة أضعاف ، كما ان صعوبة قدوم السلطان العثماني مراد الأول إلى ميدان المعركة بسبب إقامته في بروسة ، قد زاد الوضع سوءاً ، بسبب بعد المسافة ، فحتى لو هم بالمجئ فلم يسعفه الوقت لتغيير مجرى الأحداث ، وسيتيح ذلك الوقت المهدور للقوات المسيحية السيطرة على أدرنة وشبه جزيرة غاليبولي ، فساد التوتر المعسكر العثماني ، إذ وجدوا صعوبة في التغلب على القوات المسيحية بهذا العدد القليل من القوات ، إلا انهم لم يجدوا سبيل آخر سوى المواجهة(٨٣).

وما أن سمع لالا شاهين بتحرك تلك القوات ، حتى أرسل على الفور إلى السلطان مراد الأول ليبلغه بتلك الأحداث ، إلا أن التقدم السريع للقوات الصربية والحلفاء الذين إستطاعت قواتهم أن تصل إلى ضفة نهر مارتيزا على بعد يومين من مدينة أدرنة (٨٤) .

أخذ الغرور قوات التحالف المسيحي ، لدرجة أن جيش التحالف بدأ بالإحتفال قبل وقوع المعركة ، فكان يقضي الليل بشرب الخمر حتى الفجر ، ويبقى مترنحاً طوال النهار دون حراك ، فإستغل العثمانيون هذه النقطة ، فكان الإتفاق على الإغارة على قوات العدو على حين غرة ، ، وبينما كان بعضاً من قوات العدو في نوم عميق والبعض الآخر مشغولاً بشرب الخمر (٨٥) ، بدأت أصوات التكبير والتهليل تتعالى في ذلك المكان فضلاً عن أصوات قرع الطبول التي كانت تتقدمهم ، مما أثار الفزع في قلوب القوات الصليبية(٨٦)، إذ لم يكن قادتهم يتوقعون مثل تلك الإغارة ، بسبب يقينهم بعدم قدرة العثمانيين على الهجوم(٨٧).

أحاط العثمانيون العدو من كل جانب مستغلين الظلام ، فبدأوا بشن هجماتهم العنيفة ، ولم يمض الكثير من الوقت حتى بعثر شمل القوات المتحالفة بين قتيل وجريح ، أما من نجا منهم من ضربات السيوف ، فانه لقى حتفه حين فر نحو نهر مارتيزا فمات غرقاً ، وما أن بزغ الفجر حتى تلاشى جيش قوات التحالف الصليبي ، ولم يستطع النجاة منهم سوى عدد قليل إستطاعوا العودة إلى بلادهم ، ومنهم الملك المجر لويس الأول ، الذي عزا سبب نجاته من الموت المحتم لصورة مريم العذراء التي كان يحملها معه على الدوام ، فقام ببناء كنيسة وأسماها على إسمها في أستريا ، كما سميت المعركة على اسم المكان الذي وقعت فيه (صرب صندغي) (٨٨)، وبقيت تلك التسمية لقرون عديدة ، وقد وصلت أنباء ذلك الإنتصار إلى مراد حين كان يسيطر على بيغا وما جاورها من مناطق (٨٩) .

كان من نتائج تلك المعركة أن تم للعثمانيين فتح إقليم تراقيا ومقدونيا ووصلوا إلى جنوب بلغاريا وشرق صربيا ، كما أصبحت أملاك الدولة البيزنطية وصربيا وبلغاريا تتساقط

بأيديهم واحدة تلوا الأخرى (٩٠)، كان هذا في الوقت الذي لعب فيه الأسطول العثماني دوراً مميزاً في ربط شطري أراضيه الممتدة من الأناضول الأسيوي إلى أوربا الشرقية بعضها ببعض ، وبهذا يكون ذلك الطريق قد مهد لفتح كل من بلغاريا وصربيا (٩١) .

كانت أكثر المناطق الصربية عرضة للخطر العثماني هي التي كان يحكمها يوفان أوغليشا، لكون القوات العثمانية قد وصلت إلى حدود هذه المنطقة ، فطلب يوفان أوغليشا من أخيه فوكاشين مرنيافتشيفتش تشكيل قوة عسكرية لمحاربة العثمانيين ، فاتفقا على ذلك الأمر ، وذلك لأن العثمانيين بعد أن سيطروا على وادي نهر مارتيزا ، واستولوا على ديديموتيخوس وبلوفديف وأدرنة وكوموتشينا ، كانت منطقته معرضة للخطر بشكل خاص إلى الشمال من رودبي في غرب فوليرون بين مضيق كريستوبوليس وبحيرة بورو ، وكان يوفان أوغليشا قد غزا هذه المنطقة في وقت ما بعد وصول العثمانيين إلى كوموتشينا ، وكان من بين الأمراء الأوائل والقليل جداً الذين أدركوا الخطر العثماني على شبه جزيرة البلقان ، فجرت محاولات لتطوير ملف تحالف عسكري مع بيزنطةضد العدو المشترك ، وكان محور أي تحالف مع بيزنطة ضرورة وجود تقارب بين الكنائس الصربية والبيزنطية ، فأعلن البطريرك كاليستوس القسطنطيني عن لعنة على دوشان والبطريرك الصربي في وقت سابق ، في خريف عام ١٣٥٠م ، وذلك عندما بدأ كنتاكوزينوس هجومه المضاد في مقدونيا ، فتسببت تلك اللعنة بحدوث خرق كبير بين الكنائس ، لم يتم شفاؤه حتى أدرك كلا الجانبين الحاجة إلى ذلك العمل المشترك والتفاهم في مواجهة تقدم عثماني متسارع ، فكانت المبادرة الأولى بعد ذلك في السعي إلى تحالف ضد العثمانيين من قبل البيزنطيين ، في ربيع عام ١٣٦٤م، إذ أرسل الأمبراطور جون الخامس باليولوج سفارة إلى سيريسSerres برئاسة البطريرك كال ليستوس Callistus نفسه ، وكان الغرض المعلن منها هو إبرام تحالف ضد العثمانيين ، ومع ذلك فإن حقيقة ان الرسالة الرسالة قد أوكلت إلى البطريرك تجعل من الواضح ان السلام بين الكنائس كان متوقعاً ، لكن لم يتم حل لأي شيء في ذلك الوقت ، لأن كال ليستوس مرض فجأة وتوفي في أثناء إقامته في سيريس (٩٢).

بعد بضع سنوات ، أرسل أوغليشا ، سفارة أخرى إلى القسطنطينية ، طالباً جولة جديدة من المفاوضات، وبناءً على ذلك ، أرسل البطريرك فيلوثيوس مطران نيقية إلى سيريس لبدء المناقشات ، وتم التوصل إلى الإتفاق في آذار عام ١٣٦٨م ، وأعلن ، فأعلن أوغليشا ذلك الإتفاق مع ميثاق لم يضيع فيه أي كلمات في إدانته الشديدة للظلم الذي ارتكبه الإمبراطور ستيفان أوروس ، بعد أن نصب نفسه مستبداً لصربيا ورومانيا ، ورفع السيف الظالم على الأبرياء وغير المستحقين ، وسلب أولئك الذين نشأؤا هناك من الرومان الحرية والمواطنة ،

علاوة على ذلك ، لقد طال ظلمه مجال الشؤون الدينية ، وتجرأ بشكل خبيث على سحق وتدمير وتفويض المؤسسات الكنسية ومراسيم الآباء القديسين بشكل غير عادل مثل أي نوع آخر من القضاة السماويين والمشرعين ، مستهزءاً بشريعة الله ، ويغضب لنفسه ، متخذاً سلطة القرار في كل الأمور البشرية والإلهية ، على عكس الشريعة التي توجهها ، و استولى بوقاحة على عدد معتبر من رؤساء الأساقفة من كنيسة المسيح العالمية ، التي أضافها إلى بطريركيته ، ونتيجة لذلك نشأ الشقاق في الكنيسة بشكل كبير ، وأصبحت بائسة ممزقة من جسد ورأس المسيح ، وتاهت قوتهم الواهبة للحياة ، والتي تأتي من الرأس ، وعبر عن عدم رغبته في رؤية هذا النوع من الإستراحة غير المصححة، وذلك الإنهيار الروحي الظالم لكثير من الناس ، وان الحياة لا تستحق العيش ، مالم يعيد إلى الرومان حريتهم القديمة ، حتى يتمكنوا من العيش مرة أخرى ، وفقاً للقوانين المقدسة القديمة ، حتى يتمكنوا من العيش مرة أخرى ، وفقاً للقوانين المقدسة والإلهية للأباطرة وتحرروا تماماً من الإستبداد والظلم البربري(٩٣).

لم يعلن البطريرك فيلوثيوس عن ذلك الإتحاد حتى آيار عام ١٣٧١م ، وكان سبب ذلك التأخير الذي استمر لمدة ثلاث سنوات غير معروف ، ولكن ربما جرت محاولات في الفترة الفاصلة ، للتفاوض مع سافا الرابع ، بطريرك صربيا ، فإن الإتحاد ينطبق فقط على الأراضي التي كان يحكمها يوفان أوغليشا (٩٤) .

على الرغم من ذلك التقارب بين الكنائس ، إلا انه لم يبرم أي تحالف عسكري بين يوفان أوغليشا والبيزنطيين ، وفقاً للخطيب البيزنطي ديمتريوس سيدونيس ، وصل المبعوثون الصرب إلى القسطنطينية خلال صيف عام ١٣٧١م ، للبحث عن تحالف ضد العدو المشترك ، وعرضوا ترتيبات الزواج والمال ، وكان ديمتريوس سيدونيس منذ سنوات طويلة مشجعاً لتحالف بيزنطة مع الغرب ، وأعرب عن حماسه لقبول عرض يوفان أوغليشا ، واستدرك قائلاً " **من الضروري اعتبار انهم سيكونون حلفاء معينين لنا ، أيضاً يعانون من الشر من البرابرة** " ، ومع ذلك كان المزاج السائد في القسطنطينية هو اللامبالاة ، إذ يقول سيدونيس ان غالبية السكان فضلوا بالفعل إستسلام شبه جزيرة غاليبولي للعثمانيين ، وعقدوا معهم إتفاق ، كما ان الإمبراطور جون الخامس لم يعد من رحلته إلى الغرب ، حيث فشل بالفعل في حشد الدعم للتحالف ضد العثمانيين ، بينما حصل إبنه أندرونيكوس الرابع في غيابه على دعم فصيل واحد من النبلاء ، وتحدى بشكل مستقل سلطة والده ، ونظراً لأن اندرونيكوس الرابع كان يعتمد في السنوات اللاحقة على الدعم العثماني في ثورته ضد والده ،

فمن المحتمل جداً انه توصل إلى إتفاق مع السلطان مراد الأول عام ١٣٧١م ، مما مكنه من الحفاظ على موقعه في السلطة في القسطنطينية ومنعها له من مساعدة يوفان أوغليشا(٩٥).

بدأ أوغليشا مع في الإستعداد لهجوم عسكري كبير ضد العثمانيين ، قبل بدء المعركة الفعلية بعدة أشهر ، إذ أعد حملة صليبية بمساعدة أخيه فوكاشين مرنيافتشيفتش ، فإنطلق الأخوين نحو أدرنة(٩٦) ، بقوة عسكرية كبيرة بلغ تعدادها ستون ألف (٩٧)، ضمت مقاتلين من جميع أنحاء مملكتهما ، كما ضمت مقاتلين من تربنية Trebinje (٩٨) ودالماتياDalmatia (٩٩)، لطرد العثمانيين من أوربا ، وكانت تلك الجيوش تمثل أقوى قوة مسيحية في شبه جزيرة البلقان ، والأهم من ذلك ان فوكاسين لم يكن مجرد حاكم مشارك في الإمبراطورية الصربية ، ولكنه كان في الواقع السلطة الحقيقية الوحيدة هناك بحلول عام ١٣٧١م ، إذ تآكلت قوة ستيفان أوروس الخامس في جميع أنحاء صربيا (١٠٠) .

شن الصرب هجوم على العثمانيين بقيادة (ووقاجين) (١٠١) إلا أن القوات العثمانية التي كانت تحت قيادة لالا شاهين قامت بهجوم خاطف فأحدث الفوضى في صفوف القوات المتحالفة فلاذوا بالفرار (١٠٢)، وألحقت بهم القوات العثمانية هزيمة منكرة ، في شرنومن الواقعة على ضفاف نهر مارتيزا (١٠٣)، بالقرب من أدرنة (١٠٤) في يوم الجمعة (١٠٥) السادس والعشرون من أيلول ١٣٧١م (١٠٦)، وكان من بين القتلى الأخوة يوفان أوغليشا وفوكاشين مرنيافتشيفتش (١٠٧) .

كانت نتائج تلك المعركة إنهيار للدويلات الصربية ، إذ توفي ستيفان أوروس الخامس بعد شهرين من حدوثها ، ليعجل بأزمة أسوأ ، إذ تفككت الإمبراطورية إلى إثنتي عشرة إمارة أو أكثر يحكمها أمراء مستقلون ، وكان رئيس هؤلاء ماركو كراليفيتشMarco Kraljevic (١٠٨) إبن فوكاشين مرنيافتشيفتش الملك الفخري لصربيا ، الذي حكم مقدونيا الغربية فقط ، والأمير لازار هربيليانوفيتش Lazar Hrebeljanovic (١٣٢٩–١٣٨٩)، الذي حكم الشمال ، وكان عضواً في البلاط الإمبراطوري لكلا القيصرين ، لكنه لم يكن يطالب باللقب الملكي أو الإمبراطوري ، وبدلاً من ذلك كان مقتنعاً بالإعتراف بإدعاءات حاكم البوسنة تفرتكوا الأول (١٣٥٣–١٣٧٧م) والذي كان على العكس من لازار هربيليانوفيتش ، إذ كان مرتبطاً بالدم بسلالة ستيفان أوروس الخامس وبناءاً عليه توج ملكاً على صربيا عام ١٣٧٧م بدلاً من ماركو كراليفيتش ، الذي قبل بالسيادة العثمانية ، وكان تفرتكو الأول حليفاً مفيداً للازار هربيليانوفيتش، وكان مدعوماً من المجر القوة الفاعلة في شمال صربيا آنذاك(١٠٩).

وإلتقى العثمانيون والصرب مرة أخرى عام ١٣٧٢م ، وأسفرت هذه الواجهة عن إنتصار العثمانيين من جديد ، كما رأى العثمانيون أن الوقت قد حان للإستيلاء على الأراضي

الصربية ، فواصلوا تقدمهم بقيادة السلطان مراد في الروميلي بسرعة أكبر ، ونتيجة لهذا التقدم السريع تمكنوا من الإستيلاء على منطقة تونكا بأكملها حتى سريدنا جورا (١١٠) .

وبعد تلك الخسارة التي منيت بها القوات المتحالفة ، ونتيجة لفشل البابوية في تكوين جيش صليبي موحد من جديد لمساعدة الإمبراطورية البيزنطية ، سارعت الدويلات الصربية واحدة تلو الأخرى للإنضواء تحت السيادة العثمانية ، ووافقوا على دفع الجزية لهم ، وتقديم المساعدة لهم في حال طلب منهم ذلك ، وكان من بين الذين قبلوا بذلك هم الأخوة كونستانين ويوفان ديانوفس ، وماركو كراليفيتش إبن فوكاشين مرنيافتشيفتش وغيرهم (١١١) .

إصطحب السلطان مراد في عام ١٣٧٥م إبنه بايزيد الأول (١٣٨٩-١٤٠٢م)(١١٢)، للقيام بحملة إستكشافية في صربيا عبر شبه جزيرة غاليبولي، وذلك بعد أن بدأ الصرب العمل وداهموا المناطق الواقعة تحت الحكم العثماني، فلما علم الملك الصربي بنبأ إقتراب الجيش العثماني خلال هذه الحملة فر هارباً، فإستولى مراد على نيس وصادر جميع الأشياء الثمينة والبضائع في تلك القلعة، وكان غزو نيش مرحلة مهمة من تقدم العثمانيين، فقد أثار الإستيلاء عليها قلق لازار، بإعتبارها بوابة صربيا العليا(١١٣).

حاول لازار الإتفاق مع أمير البلغار سيسمان على مواجهة العثمانيين إلا انهما وجدا أنفسهما غير قادران على ذلك ، رغم المعارك الجانبية التي خاضاها ضدهم، لكن دون جدى، مما إضطرهما ذلك إلى الرضوخ للأمر الواقع ودفعا جزية سنوية للعثمانيين(١١٤)، كما وافق الصرب على تزويد العثمانيين بألف مقاتل (١١٥)، وألف من الخيل (١١٦)، كما تزوج السلطان مراد الأول من إبنة أمير البلغار كيرا تمارا عام ١٣٧٨م، إلا إنهما تأخرا في دفع الجزية، ومن المرجح كان ذلك وفق إتفاق فيما بينهما(١١٧)، لأن هذا السلام لم يكن حقيقياً وإنما كانت هدنه يحتاجها الطرفان الصربي والعثماني، حتى يتمكنوا من الإستعداد بشكل أفضل لحرب حاسمة، فلم يستطع الصرب تحمل هذا السلام المهين، ولم يستطع السلطان مراد السماح لصربيا بأن تصبح أقوى من خلال توسعها الإضافي في شبه جزيرة البلقان(١١٨) ونتيجة لذلك قامت القوات العثمانية بفتح بعض المناطق الصربية، وحاصرت أيضاً عاصمة البلغار(صوفيا) لمدة ثلاث سنوات ، حتى تمكنت أخيراً من فتحها عام ١٣٨٢م (١١٩) .

إستغل الصرب فرصة إنشغال القوات العثمانية بقتال أمير قرمان ومن معه في الأناضول ، فقاموا بمهاجمة القوات العثمانية المتواجدة في جنوب صربيا (١٢٠)، وتمكنوا من إلحاق هزيمة منكرة بالجيش العثماني في بلوشنيكPloshnik بالقرب من مدينة نيش الصربية عام ١٣٨٦م (١٢١) ، فشجع ذلك التقدم الذي أحرزه الصرب أمير البلغار سيسمان ، للقيام بدور مماثل ، فقام بتهيئة نفسه ، إلا انه فشل بتحقيق هدفه ، إذ داهمته القوات العثمانية

واحتلت أجزاء من بلاده ففر هارباً إلى الشمال ، واعتصم بالقرب من الحدود البيزنطية في مدينة(نيكوبلي) جامعاً بقايا جيشه ، فهاجم بهم القوات العثمانية ، إلا انه هزم للمرة الثانية ، ليقع أسيراً بيد القوات العثمانية ، إلا ان السلطان مراد الأول قد أحسن إليه وأبقاه أميراً على نصف بلاده، بينما ضم الباقي إلى دولته ، حتى لا يعاود الهجوم مرة أخرى ولما علم لازار هربيليانوفيتش بأمر أمير البلغار تراجع بجيوشه بإتجاه الغرب فإلتجأ للألبان للدخول معهم في تحالف ضد العثمانيين (١٢٢)، وأخذ يدعوا القوى الأوربية للقيام بحملة صليبية جديدة ، فإستجاب لذلك كل من الكروات وبولندا والمجر ، فضلاً عن إيطاليا التي وعدت بدعم تلك الحملة ، أما بالنسبة للجانب العثماني فقد حظي بدعم الإمارات التركمانية في الأناضول ، كبنو جاندار وبنو جرميان وبنوا صاوخان ، وبنو منتشه وبنو آيدين ، كذلك بنو حامد ، الذين وضعوا الخلافات جانباً وهبوا لنصرة العثمانيين ضد القوى الأوربية الذين تجاوز تعدادهم المائة ألف مقاتل، بينما لم يتجاوز عدد القوات العثمانية ومن معها الستون ألفاً ، كما انظم سيسمان إلى قوات التحالف الأوربية ضد العثمانيين في بادئ الأمر ، فحدثت أول مواجهة عسكرية بين العثمانيين وتلك القوى في بلوشنيك عام ١٣٨٨م ، وإنتهت بإنتصار القوى المتحالفة وهزيمة العثمانيين ، إلا ان السلطان مراد لم يستسلم بعد تلك الهزيمة وأخذ يحث الجهود من أجل تمزيق القوات الصليبية المتحالفة ، وحقق بعض الإنتصارات ، وفيما كان السلطان مراد يفتح الحصون إضطر سيسمان مرة أخرى إلى التنازل عن سلسترا ودفع الجزية للعثمانيين (١٢٣) .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الخاتمة:

تبين من خلال دراسة العلاقات العثمانية الصربية إن هناك جملة من العوامل التي كانت تدفع بإتجاه تأزم العلاقات بين الطرفين منها: الأهداف المشتركة التي جمعت بين الطرفين ألا وهي السيطرة على ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية المتهالكة التي تنخر جسدها الصراعات الداخلية بسبب النزاع على العرش الإمبراطوري والتي صاحبت الإندفاع الكبير لكل من الجانبين بغية فرض الهيمنة والإستفادة من تلك الظروف، وبما أن الصرب كانوا العائق الأقوى أمام الإندفاع العثماني لذلك كان من الطبيعي أن تأخذ العلاقات هذا المنحى، لا سيما مع فشل الصرب في استمالة الجانب العثماني بالدخول في تحالفات تضمن لها تحقيق أهدافها في فرض الهيمنة وأن تحل محل الإمبراطورية البيزنطية، لا سيما بعد أن ثبت العثمانيين أقدامهم في منطقة الروميلي والتي كان الصرب من أقوى الدول فيها والتي دافعت بشراسة عن ممتلكاتها بها ، و التي كانت أيضاً تفتقر للوحدة السياسية بين أمرائها، فمن هنا

بدأت عجلة الصراع والتي كانت تدور بشكل متسارع وخطير بين الجانبين والتي ألقت بظلالها على المنطقة ككل لتنذر بخطر كبير على القوى الأوربية التي كانت قد مزقتها النزاعات فيما بينها، فيما كان الجانب العثماني يتقدم بسرعة هائلة محققاً فتوحات كبيرة ، أشعرت الدول الأوربية بخطورة الموقف فدخلت في تحالفات لتدارك الموقف، وصد هذا الخطر الذي سيهدد أراضيها واحدة تلوا الأخرى.

الهوامش

(١) الصرب: قدموا من إقليم جاليسيا الحالية واستقروا في شبه جزيرة البلقان في القرنين السادس والسابع للميلاد ، واعتنقوا المسيحية في القرن التاسع للميلاد وتميزوا عن غيرهم بإرتباطهم التاريخي بالكنيسة الأرثوذكسية الشرقية ، واستخدموا الحروف الأبجدية التي ابتدعها القديس سيريل (كيرلس)، وخضعوا للإمبراطورية البيزنطية ، وكونوا مملكة مستقلة لهم عام ١٢١٧م، لمزيد من التفاصيل ينظر : مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية الميسرة ،ج٤، ص٢٠٩٠.

(2)Haldun Eroğlu, Osmanlı–Sırp İlişkileri 1347–1521, OTAM, Sayı 41,(Bahar 2017) s.79 .

(٣) ستيفان دوشان: ولد عام ١٣٠٧م ، استولى على السلطة من والده وسجنه في مدينة زفيكان المحصنة ، وفي الثامن من تشرين الثاني من عام ١٣٣١م توج ملكاً لصربيا ، من قبل رئيس الأساقفة دانيلو في سابور ، في سورسينا ، بالتقرب من كوسوفو ، بعد وقت قصير من خنق والده بناءً على أوامره الخاصة ، ليصبح بعدها الأقوى من بين جميع ملوك نيمانيك، تزوج من أخت الحاكم البلغاري (هيلين) في عيد الفصح عام ١٣٣٢م ، وجاء ذلك الزواج بهدف استعادة العلاقة الودية ، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Laurence Mitchell,Serbia the bradt travel guide,(England,2017)p.14 ; George Christos Soulis , The Serbs And Byzantium During The Reing Of Tsar Stephen Dusan (1331 – 1355) And His Successors , (Washinton , 1984) , , p.3.

(4)Abdin Temizer and ibrahim serbestoglu,Ambassadors and consuls of the ottoman Empire to Serbia,(france,2021)p.1 .

(5)Emmert, Thomas Allan,The battle of Kosovo: a reconsideration of its significance in the decline of medieval Serbia, Unpublished master thesis in history,(Stanford University, 1973) ,p.26 .

(٦) أورخان : ثاني أبناء الأمير عثمان مؤسس الدولة العثمانية، ويعد ثاني سلاطين الدولة العثمانية، ولد في السادس من شباط عام ١٢٨٨م، تولى قيادة الجيوش العثمانية التي كان يرسلها والده لفتح الكثر من الدن التابعة للإمبراطورية البيزنطية، أوصى له والده بالحكم وهو على فراش الموت في الثاني من آب عام ١٣٢٥م، ولم يعاض الإبن الأكبر للسلطان عثمان تلك الوصية بسبب ميل الأخير للعزلة، وعد أورخان أول سلطان عثماني امتد حكمه إلى أوربا، توفي عام ١٣٦٠م ودفن في مدينة بروسة، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد ثريا ، سجل عثماني ، استانبول ، ١٣٠٨ هـ ، ص ٢٢ ؛ رشاد عبد الفتاح خليفة، أقوى ٧٥

شخصية عسكرية عبر التاريخ، ج٢، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢٧٧-٢٨١؛ محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي(١٥١٤-١٩١٤)، القاهرة ،١٩٨١, ص٢٥.

(٧) أندرونيكوس الثالث: إمبراطور بيزنطي وأحد أفراد أسرة باليولوجوس البيزنطية، ولد عام ١٢٩٦م، وهو إبن ميخائيل التاسع وهو حفيد الإمبراطور البيزنطي أندرونيكوس الثاني، ولد عام ١٢٩٦م، خرج على جده الإمبراطور عام ١٣٣١م فقام بإشراكه بالحكم عام ١٣٣٥م، إلا انه لم يكتف بذلك إذ ثار عليه مرة أخرى وخلعه عام ١٣٣٨م، وشهدت البلاد في عهده فترات من القوة والضعف، كما كان محبوباً لدى الشعب لأن عهده اتسم بالعدل إذ أسقط عنهم كثيراً من المكوس التي فرضها عليهم جده، توفي عام ١٣٤١م، لمزيد من التفاصيل ينظر: بطرس البستاني: دائرة المعارف، بيروت، ١٨٨٠، مج٤، ص٤٧٠، مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي (الدولة العثمانية ٦٩٩-١٣٤٣هـ)، ج٢ القاهرة، د.ت،ج١٠ص٤٩١؛ أسد رستم ، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، د. م ، ٢٠١٧ ص٥٠٢.

(٨) داليا محمد خيري عبد السلام بر كات ، العلاقات الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الثاني (٨٢٤هـ -١٩٢٤م) – (٨٥٥هـ-١٤٥١م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠١١ ، ص١٣٨.

(٩) يوحنا الخامس : إبن الإمبراطور البيزنطي أندرونيكوس الثالث ، حين توفي والده كان عمره تسعة أعوام ، فحصل صراع على الحكم ، فإنتصر بموجبه رئيس وزراء والده (يوحنا كانتكوزينوس) ، وبالرغم من زواج يوحنا الخامس من ابنة كانتاكوزينوس فإنه كان يعمل ضده لإجباره على التنازل عن وصاية العرش ، و بعد فتح العثمانيين لشبه جزيرة غاليبولي استنجد بالغرب ، واعترف بروما ، كما تعهد بإنهاء الخلافات بين البيزنطيين واللاتين مقابل وعود بابوية بحملة صليبية ضد العثمانيين ، و استمر إمبراطوراً على القسطنطينية حتى توفي في السادس عشر من شباط عام ١٣٩١م ، أي حكم إحدى وخمسين عاماً، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي (العهد العثماني) ، ج٨، بيروت ، ٢٠٠٠، ٦٤؛ على حسون : تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، بيروت ، ١٩٩٤، ص١٦.

(١٠) آن سافوي : وهي زوجة الإمبراطور أندرونيقوس الثالث الفرنسية إحدى أميرات مقاطعة سافويsavoy ، أنجب منها إبنه يوحنا الخامس باليولوغوس، والتي لم تلق قبولاً من بعض الزعماء في أن تكون الوصية الشرعية لإبنها القاصر كونها إمرأة فرنسية من الغرب ، لمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد رشاد ، ، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية من إستعادة البيزنطيين للقسطنطينية من اللاتين حتى الفتح العثماني (١٢٦١-١٤٥٣م) ، د.م ،٢٠٢٠ ، ص٨١.

(١١) ديديموتيخوس : مدينة تقع في تركيا الأوربية ، في منطقة تسالية ، في ولاية أدرنه ، لواء أدرنه وقرق كليساعلى نهر قزلدلي جايي ، قريبة من مصب نهر مريج ، لمزيد من التفاصيل ينظر : موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة :عصام محمد الشحادات، لبنان ،٢٠٠٢، ص٢٧٣.

(١٢) عماد أمين محمد عمر النجار ،الصرب وعلاقتهم بالقوى السياسية في البلقان في العصور الوسطى(٦٢٦-١٤٥٩م) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المنصورة ، ٢٠٠٣، ص١٣١-١٣٢؛

George Christos Soulis , op.,Cit , p.12.

(13) Ibid ,p.12.

(١٤) معاهدة رادوفيتش: معاهدة سلام وتحالف تم توقيعها في السادس والعشرون من آب عام ١٣٣٤م بالقرب تسالونيكا ، بين بيزنطة وصربيا ، إعترفت بموجبها بيزنطة بما إستولى عليه الصرب من مدن بينزنطية في إقليم مقدونيا من قبل أورخيدا وبريلب ، وبروسك ، بالمقابل استرجعت بيزنطة مدينة كاستوريا الهامة، بعد أن قدمت مبلغاً كبيراً من المال ، إلى جانب تحالفهما ضد المجر، إذ هاجمت المجر حدود صربيا في العام ذاته ، وأسل الإمبراطور البيزنطي أندرونيكوس الثالث بناءً على تلك المعاهدة فرقة بيزنطية لمساعدة دوشان في صد الهجوم المجري ، وكان لتلك المعاهدة أهميتها ، فتلك هي المرة الأولى التي تعترف فيها بيزنطة وبشكل رسمي بسيادة الصرب على المدن البيزنطية ، التي سيطر عليها ملوك الصرب ميلوتين وديكانسكي ودوشان ، إذ كان الحكم الصربي على الأراضي المحتلة شمال أورخيدا وبريلب وفيليس معترفاً به سابقاً ، ولكن بشكل غير مباشر ، إذ تم منحها بمقتضى مهر للملك ميلوتين لزواجه من الأميرة البيزنطية سيمونيز عام ١٢٩٩م ، وبهذا ثبت الصرب أقدامهم في مقدونيا ، وسيطروا على القلاع الإستراتيجية المهمة مثل أورخيدا وسيدير وكاسترون وغيرها من المدن التي فتحت الطريق بشكل طبيعي لمزيد من التوسع جنوباً ، وتحول مركز ثقل المملكة الصربية الأراضي المحتلة حديثاً ، وأنشأ ستيفان دوشان مقره هناك ، في عاصمته الجديدة ، المدينة الشهيرة بريليب ، والتي كان يشعر بالفخر بالحصول عليها، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Ibid, p.7 – 8.

(١٥) ثيسالونيك : مدينة بناها صهر الإسكندر الأكبر عام ٣١٥ ق . م، وسماها بإسم زوجته سالونيكا أخت الإسكندر غير الشقيقة، كانت تقع في عمق خليج ترمابك Thermaic، يحيط بها واد سهل غني، وكانت مدينة كبيرة مزدحمة بالسكان، وتعتبر الميناء الأول في كل مقدونيا، وكان يخترقها الطريق العسكري الشهير من شرقها إلى غربها، وفي عام ٤٨ ق.م، وعندما أصبحت مقدونيا منطقة رومانية أصبحت العاصمة لها، وكانت قاعدة للإسطول الروماني وساعدها ذلك على أن تكون عاصمة تجارية سياسية عسكرية، وكان سكانها خليطاً من جنسيات مختلفة أكبرها كانت من الجالية اليهودية، لمزيد من التفاصيل ينظر : فهيم عزيز ، المدخل إلى العهد الجديد ، د. م ، ١٩٨٠ ، ص٣٥٣-٣٥٤.

(١٦) إبراهيم مصباح أحمد ، السياسة الخارجية للدولة البيزنطية وتعاملها مع المماليك والعثمانيين ،مصر ،٢٠١٣ ،ص٣٩٥-٣٩٦ ؛ عماد أمين محمد عمر النجار، المصدر السابق، ص١٣٢-١٣٣.

(١٧) هرليا : كان تابعاً اسمياً للتاج الصربي ، إلا انه غير موقفه عام ١٣٤٠م ، فهم للإنضمام لبيزنطة ، وعندما اندلعت الحرب الأهلية البيزنطية ، وقف إلى جانب كنتاكوزينوس ، وعندما مرض ستيفان دوشان ، ضم هرليا أراضيه إلى الإمبراطورية البيزنطية ، وحصل على اللقب البيزنطي (القيصر) ، وعرض على أندرونيكوس المساعدة العسكرية ، امقابل حصوله على ميلنك ، والتي لم يكن منهما يحتفظ بها في ذلك الوقت ، وافق كنتاكوزينوس على ذلك العرض ، لكنه لم يتلق من هرليا سوى القليل من المساعدة ، اعتبر كنتاكوزينوس هرليا صديقاً له ، لكن هرليا كان أيضاًعلى اتصال وثيق مع عدو كنتاكوزينوس ، أبوكايكوس ، الذي ربما كان قد قدم له المساعدة العسكرية ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Mechael Palairet , Macedonia Avoyage through History (Vol.1, From Ancient Times to the Ottoman Invasions) , Newcastle , 2015, p.336 .

(١٨) عماد أمين محمد عمر النجار، المصدر السابق ، ص١٣٢-١٣٤.

(١٩) المصدر نفسه ،ص١٣٢-١٣٤.

(20)C.W.C.Oman , The Byzantine Empire , New York ,1895,pp.325-329.

(٢١) حبيب جاماتي ، قياصرة وسلاطين ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٨٨ – ٩٠.

(22) Fahameddin Başar, Osmanlı Kaynaklarına Göre OSMANLI-BİZANS MÜNASEBETLERİ 1299-1451, Doktora Tezi, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ,(İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ,1991)s.144.

(٢٣) إبراهيم مصباح أحمد ، المصدر السابق ، ص ٤٥٠.

(٢٤) طه زاده عمر فاروق بن محمد مراد ، تاريخ أبو الفاروق ، استانبول ، ١٣٢٥ هـ ، برنجى جلد ، ص٧٩ ؛ ЂЕНЕРАЛ , ЈОВ. МИШКОВИЋ, КОСОВСКА БИТКА15. ЈУНА 1389. ГОДИНЕ,(Београд,1999) , стр.7 ; Anthony Luttrell , Latin Responses To Ottoman Expansion Before 1389 , Frome book : THE LAY OF KOSSOVO HISTORY AND POETRY ON SERBIAS PAST AND PRESENT,Britain , 1916, p.122 . ; Ömer CİDE , KURULUŞ DÖNEMİ OSMANLI FETİHLERİNDE DİNİN ROLÜ (1299-1402) , Doktora Tezi (ERCİYES Üniversitesi , 2013) , S.56.

(٢٥) عبد الرحيم بنحادة العثمانيون ، المؤسسات والاقتصاد والثقافة ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦.

(26) ЂЕНЕРАЛ , ЈОВ. МИШКОВИЋ,Пх.из, ст.15.

(٢٧) محمد أنيس ، المصدر السابق،ص٢٥؛

ГАВРО А. ШКРИВАНИЋ,КОСОВСКА БИТКА15 ЈУНА 1389,(ЦЕТИЊЕ, 1956) стр.11 .

(٢٨) محمد أنيس ، المصدر السابق،ص٢٥؛

ГАВРО А. ШКРИВАНИЋ, Пх.из, стр.11 .

(٢٩) عماد أمين محمد عمر النجار، المصدر السابق، ص١٥٨.

(30) ГАВРО А. ШКРИВАНИЋ, Пх.из, стр.11.

(٣١) عماد أمين محمد عمر النجار،المصدر السابق،ص١٥٨.

(32) Abdin Temizer and ibrahim serbestoglu, op.,cit,p.1.

(33)Herbert Adams Gibbons , The Foundation Of the Ottoman Empire (1300 – 1403) , New york , 1916 , p.94.

(٣٤) محمد سالم الرشيدي ،السلطان محمد الفاتح ، مصر ، ٢٠١٣،ص١٢٠؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة ،لبنان ،٢٠١٣،ص٤١؛

Fahameddin Başar, age,s.145.؛ Abdin Temizer and ibrahim serbestoglu, op.,cit,p:1

(٣٥) نهر مارتيزا : نهر صغير ينبع من غرب بلغاريا ويمر على أدرنة ثم يصب في في بحر إيجة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : نجاة سليم محمود محاسيس ، معجم المعارك التاريخية ،عمان ، ٢٠١١ ، ص٤٦٥.

(٣٦) محمد سالم الرشيدي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق ، ص٤١.

(٣٧) محمد سالم الرشيدي ،المصدر السابق ، ص١٢٠.

(38) C.W.C.Oman,op.,cit,p.27.

(٣٩) سليمان : هو الإبن الأكبر للسلطان أورخان ، من زوجته اليونانية نيلوفر خاتون بنت صاحب يار حصار ، الذي أصبح فيما بعد خلفاً لعمه علاء الدين في الوزارة ، لقي حتفه بعد أن جمح به فرسه في رحلة صيد ، وكان أول أمير عثماني يدفن في أرض أوربية ، إذ دفن قرب غاليبولي وأقيم مسجداً لقبره ، لمزيد من التفاصيل ينظر :عبد السلام الترمانيني ، أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين ، ج٤ ، ١٩٩٧، دمشق ، ص٦٠ ؛ شكيب أرسلان ، تاريخ ابن خلدون ، المملكة المتحدة ، ٢٠١١، ص١٢١.

(٤٠) محمد سالم الرشيدي ،المصدر السابق ، ص١٢٠؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق ، ص٤١؛

Abdin Temizer and ibrahim serbestoglu, op.,cit,p.2.

(41) ЂЕНЕРАЛ , JOB. МИШКОВИЋ, Пх.из, стр.7-8.

(٤٢) علاء الدين : أخو السلطان أورخان ، وأول وزراء الدولة العثمانية ، وقد استغل علمه في القانون لخدمة الدولة العثمانية ، كما اهتم بالشؤون المالية والعسكرية ، لمزيد من التفاصيل ينظر ، كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة: نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، بيروت ، ١٩٤٨ ، ص٤١١.

(٤٣) قلعة تزيمب: قلعة صغيرة في شبه جزيرة غاليبولي، تقع في الساحل الأوربي لمضيق جناق قلعة، لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة، إسطنبول، ٢٠٠٨، ص٦٥.

(44) ЂЕНЕРАЛ , JOB. МИШКОВИЋ, Пх.из, стр.7-8

(45) ЂЕНЕРАЛ , JOB. МИШКОВИЋ, Пх.из, стр.7-8 ؛ Fahameddin Başar, age,s.157.

(٤٦) محمد توفيق، عثمانلى تاريخى، قسطنطينه، ١٣٣٠هـ، ص٥٥؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص٤٢.

(٤٧) شبه جزيرة البلقان : تقع في الطرف الجنوبي الشرقي لأوربا ، يحدها من الشمال نهر الدانوب ، ومن الشرق البحر الأسود والمضائق ، والبحر الإيجي ، ومن الجنوب يحدها البحر المتوسط ، والبحر الأدرياتي والبحر الأيوني ، وبهذا الموقع أي عند إلتقاء أوربا وآسيا كانت تعد معبراً بين الشرق والغرب ، ومدخلاً طبيعياً لقارة أوربا من جهة الشرق ، وعبرها أخذت العقائد الدينية والهرطقات والحضارة طريقها إلى وسط أوربا ، كما تجاور على أراضيها المجتمعين اليوناني والروماني ، في إطار كيان سياسي واحد ، في ضل الإمبراطورية الرومانية القديمة ، وعندما انقسمت تلك الإمبراطورية إلى قسمين شرقي وغربي في العصر الروماني الأخير ، كان خط التقسيم الرأسي يعبر أقاليم البلقان عند شطرها الغربي، كما عبرت الجيوش الصليبية أقليم البلقان منذ أواخر القرن الحادي عشر، وهي في طريقها لتحرير الأراضي المقدسة في الشرق الأدنى القديم، وبهذا فرضت طبيعة طبيعة موقع شبه جزيرة البلقان، في أن تتلقى التأثيرات الحضارية من الشرق والغرب على حدٍ سواء، أما بالنسبة لتضاريسها فيغلب عليها المرتفعات المتوسطة الإرتفاع، التي لاتصل إلى ثلاثة آلاف متراً، وأكثر سلاسلها الجبلية طولاً هي المرتفعات الغربية، إذ تمتد على مسافة ألف وخمسمائة كم، من الشمال الغربي بإتجاه الجنوب الشرقي، وتضم سلاسل جبال الألب الدينارية، التي تعبر

سلوفانيا، وكرواتيا، وصربيا، والجبل الأسود، ومقدونيا، ومن بعدها سلسة جبال بندوس، التي تعبر ألبانيا إلى اليونان، أما النطاق الثاني من الجبال فهو مرتفعات البلقان، التي تقع عند شمال شرق شبه جزيرة البلقان، وهي امتداد لمرتفعات الكارباك عبر نهر الدانوب، على شكل قوس يمتد من الغرب إلى الشرق، أما النطاق الثالث من المرتفعات فيتمثل بجبال رودوب، الممتدة على شكل قوس أصغر جنوب مرتفعات البلقان، كما تتميز بوجود عدد قليل من الأنهار في القسم الشمالي من شبه جزيرة البلقان، التي تجري غرباً لتصب في البحر الأدرياتيكما تتميز بوجود عدد محدود وصغير من السهول المنخفضة والمرتفعة، بإستثناء سهل الدانوب ،أما بالنسبة لمناخ شبه جزيرة البلقان بشكل كبير بين مناخ البحر المتوسط والمناخ القاري، أما نباتاتها فتتمثل بقطاعات كبيرة من الغابات التي تتخللها المروج، وأراضي الأعشاب الدائمة، فضلاً عن الأراضي الصخرية التي لا تصلح للزراعة، أما ما تصلح منها للزراعة فهي نادرة والتي تتركز بشكل كبير في وادي الدانوب، لمزيد من التفاصيل ينظر، وسام عبد العزيز، البوسنة- الصرب- كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر ، الإسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص٩-١٣.

(٤٨) رائد سامي حميد موسى الدوري ، الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الأول (٧٦٠-٧٩١هـ / ١٣٥٩- ١٣٨٩م) ، أطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة تكريت ، ٢٠١١ ، ص ٤١.

(٤٩) محمد سالم الرشيدي ،المصدر السابق ، ص١٢٠.

(50) Fahameddin Başar, age,s.184.

(٥١) لويس الأول : عرف أيضاً ب (لويس الكبير) ، ملك المجر ولد في الخامس من آذار عام ١٣٢٦ م ، كان الأبن الأول الذي بقي على قيد الحياة لوالده ملك المجر تشارلز الأول ، ولوالدته إليزابيث من بولندا ، تزوج من إليزابيث من البوسنة ، أقرت معاهدة جرت تمت عام ١٣٧٠ م بين والده وخاله كازيمير الثالث ملك بولندا ، بأحقية لويس بوراثة مملكة بولندا في حال وفاة خاله ، الذي لم يكن لديه أولاد ، وفي مقابل ذلك كان لويس ملزماً بمساعدة خاله في استعادة الأراضي التي تخسرها مملكته في الأعوام السابقة ، فحمل لويس لقب دوق ترانسلفانيا ، بين عامي ١٣٣٩ و عام ١٣٤٢م ، إلا انه لم يحكم المقاطعة ، خلف والده على الحكم عام ١٣٤٢م ، ولكن والدته المتدينة قد مارست تأثيراً كبيراً عليه ، توفي في العاشر من أيلول عام ١٣٨٢ م عن عمر ناهز الستة وخمسون عاماً ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%8A .

(٥٢) محمد سالم الرشيدي ،المصدر السابق ، ص١٢٠.

(٥٣) إينوست السادس: بابا روما الذي أقام في أفينون مقر الباباوات خلال مدة نفيهم من روما(١٣٠٩-١٣٧٧م) ، والذي عمل من أجل تكوين حملة صليبية ضد العثمانيين من أجل توحيد الكنيستين الشرقية والغربية إلا انه لم ينجح في تحقيق أي من الهدفين، لمزيد من التفاصيل ينظر: عزيزة فوال بابيتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين ،ج١،بيروت ،٢٠٠٩، ص٢٥٤؛ منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، بيروت ،١٩٩٢، ص٨٣ .

(54) Emmert, Thomas Allan , op.,cit,p.33.

(٥٥) محمد سالم الرشيدي ،المصدر السابق ، ص١٢٠.

(56) Emmert, Thomas Allan , op.,cit,p.33—34.

(٥٧) عماد أمين محمد عمر النجار ، المصدر السابق ، ص ١٥٩-١٦١.

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ١٦١.

(٥٩) ناصر مهدي رمضاني ، جذور الثقافة الإسلامية في جمهورية مكدونيا ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٥٠؛ ЂЕНЕРАЛ , JOB. МИШКОВИЋ, Пх.из, стр.17 .

(٦٠) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٦١) الروميلي : مصطلح عثماني يعني بلاد الروم ، اطلق على على المناطق التي سيطر عليها العثمانيون في أوربا ، التي تشمل كل من مقدونيا وبلغاريا وصربيا وغيرها من البلاد الواقعة بين البلقان والبحر الأسود وبحر مرمرة ، وبحر إيجة وجزء من جبال اليونان ، لمزيد من التفاصيل ينظر : أندرسي كلو ، غازي الغزاة سليمان القانوني ، ترجمة : محمد الرزقي ، تونس ، ١٩٩١ ، ص٦٩ – ٧١.

(٦٢) لالا شاهين : من القادة الأوائل في الدولة العثمانية ، كان قد تربى في خدمة السلطان أورخان ، ومن ثم دخل في خدمة ولده السلطان مراد الأول ، وقام بفتوحات كثيرة ، حتى أصبح في عهد السلطان مراد الأول أميراً على ولاية روميلي ، وعد أول من أطلق عليه لقب باشا، ، و(لالا) كلمة فارسية تعني المربي ، وهو لقب أطلق على معلم ومربي الأمراء العثمانيين ، توفي عام ١٣٨٨م ، لميزيد من التفاصيل ينظر : منجم باشي أحمد بن لطف الله ، جامع الدول ، بيروت ، د.ت ، ص٥٢ ؛ ناصر مهدي رمضاني ، المصدر السابق ، ص٨٠ ؛ حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١١٩.

(63)Berkay KARADEMİR, , I.MURAD DÖNEMİ 1362-1389 SİYASİ TARİHİ ,Yüksek Lisans Tezi, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ,(BEYKENT ÜNİVERSİTESİ,2016),,S.25-26.

(٦٤) محمد خليف الثنيان ، السلسلة الذهبية في تاريخ الدولة العثمانية منذ قيامة أرطغرل إلى إسقاط عبد الحميد الثاني ، الكويت ، ٢٠١٩ ، ص ١١٨-١١٩.

(٦٥) المصدر نفسه ، ١١٨-١١٩.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ١١٨-١١٩.

(٦٧) رائد سامي حميد موسى الدوري ، المصدر السابق ، ص١٢١.

(٦٨) حسين جوكشتة وآخرون، السلاطين الأوائل، ترجمة : سمير عباس زهران ، القاهرة ، ٢٠١٦، ص٦٣.

(٦٩) لطفي باشا ، تواريخ آل عثمان ، ترجمة : محمد عبد العاطي محمد ، مصر، ٢٠١٩ ، ص١٢٣.

(٧٠) محمد الرمرداش العقالي، الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة، مصر، ٢٠١٤، ص١١٤.

(٧١) مؤميد أحمد غازي ، تاريخ الدولة التركية ، د. م ، ٢٠١٥ ، ص٥٥.

(٧٢) فيلبه : عرفت قديماً ب(فيبلو بوليس) ، أما الآن فتعرف ب (بلوفديف) مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من صوفيا، بين صوفيا وأدرنة ، وسميت بهذاالإسم نسبة لمؤسسها الاسكندر الأكبر والد الاسكندر المقدوني ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت ،

١٩٨١ ، ص١٣٠؛ موستراس ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦.

(٧٣) أوربان الخامس: اسمه الحقيقي كيوم ده كرايموار، ولد في فرنسا عام ١٣١٠م، انتخب لمنصب البابوية عام ١٣٦٢م، وتوفي عام ١٣٧٠، لمزيد من التفاصيل ينظر، محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٧٤) محمد الرمرداش العقالي، الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة، مصر، ٢٠١٤، ص١١٤.

١. (٧٥) طه زاده عمر فاروق ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ؛ محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ،القاهرة، ١٩٧٦ ، ص٢٣ ؛ محمد خلف الثنيان ، المصدر السابق ، ١٢٥ .

(٧٦) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٧٧) حسين جوكشتة ، صالح كولن ، المصدر السابق ، ص٦٦.

(٧٨) حسين جوكشتة ، صالح كولن ، السابق ، ص٦٦.

(٧٩) محمد خليف الثنيان ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٨٠) احمد شيمشيرغيل ، سلسلة تاريخ بني عثمان سلالة ارطغرل ،ج١، ترجمة مهتاب محمد، د.م،٢٠١٦ ، ص٨٨-٩٠ .

(٨١) محمد خلف الثنيان ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

(٨٢) المصدر نفسه ، ص١٢٦.

(٨٣) حسين جوكشتة ، صالح كولن ، المصدر السابق ، ص ٦٦ – ٦٧.

(٨٤) احمد شيمشيرغيل ، المصدر السابق ، ص٨٨-٩٠.

(٨٥) حسين جوكشتة، صالح كولن، المصدر السابق، ص٦٨؛ احمد شيمشيرغيل، المصدر السابق، ص٨٨-٩٠.

(٨٦) المصدر نفسه ، ص٨٨-٩٠.

(٨٧) حسين جوكشتة ، صالح كولن ، المصدر السابق ، ص٦٨.

(٨٨) علي خليل أحمد ، الدولة العثمانية في سنوات المحنة ، الأردن ، ٢٠١١ ، ص٣١.

(٨٩) علي عبد الظاهر علي ، ما أخفاه التاريخ (قصص منسية لبطولات أسطورية) مصر ، ٢٠١٧ ، ص١٤١ ؛ احمد شيمشيرغيل ، المصدر السابق ، ص٨٨-٩٠ ؛ حسين جوكشتة ، صالح كولن ، المصدر السابق ، ص ٦٨ – ٦٩.

(٩٠) مؤميد أحمد غازي ، المصدر السابق ، ص٥٦.

(٩١) فهمي توفيق مقبل ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

(92) Emmert, Thomas Allan, op.,cit ,pp. 50 -52.

(93)Ibid ,pp .52-53.

(94) Ibid ,p.53.

(95) Ibid ,p.54.

(96)Ibid ,p.54 - 55.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(97) ЂЕНЕРАЛ , ЈОВ. МИШКОВИЋ, Пх.из, стр.18 .

(٩٨) تربنية: منطقة تقع في جنوب البوسنة ، نقلاً عن ناصر مهدي رمضاني ، المصدر السابق ، ص٨٠.

(٩٩) دالماتيا: من الأراضي الواقعة على الشاطئ الأدرياتيكي في الجزء الجنوبي الغربي من البوسنة، لمزيد من التفاصيل ينظر : ناصر مهدي رمضاني ، المصدر السابق ، ص٥٠-٥١.

(١٠٠) زياد أحمد الصميدعي ، جمال الدين فالح الكيلاني ، المصدر السابق ، ص١٣.

(١٠١) المصدر نفسه ، ص ١٣.

(١٠٢) ناصر مهدي رمضاني ، المصدر السابق ، ص٥١.

(١٠٣) احمد راسم ، المصدر السابق ، ص ٣٦ ؛ زياد أحمد الصميدعي ، جمال الدين فالح الكيلاني ، تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث ، المغرب،٢٠١٣ ، ص١٣ ؛

Anthony Luttrell , op.,cit,p.125.

(١٠٤) ناصر مهدي رمضاني ، المصدر السابق ، ص٥١.

(١٠٥) نجاة سليم محمود محاسيس ، المصدر السابق ، ص٤٦٥.

(١٠٦) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(١٠٧) ناصر مهدي رمضاني ، المصدر السابق ، ص٥١.

(١٠٨) ماركو كراليفيتش: ولد في بريليب عام133 م، أمه ألينا إبنة الإمبراطور بريليوب المشهورة في الأغاني الصربية، سافر إلى دوبروفنيك كجزء من مهمة سرية في عام ١٣٦١م، في وقت كانت فيه الجمهورية في حالة حرب مع الأمير القوي فويسلاف فوينوفيتش، ثم أصبح عام ١٣٦٥م أفرلورد الأمبراطور أوروس أخذ ماركو لقب الملك الشاب نهاية عهد والده عام ١٣٧١م والذي عد ليس وريث والده فحسب بل خليفة الإمبراطور أوروش، ثم أصبح تابعاً للسلطان مراد الأول عام ١٣٨٥م، قتل في معركة روفين عندما كان يقاتل إلى جانب العثمانيين في السابع عشر من آيار عام ١٣٩٥م، بعد أن حكم أربع وعشرين عاماً، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Ђорђе Стризовић , Прошлост која живи, Strizović ,2004 , стр.205 ; Марко Алексић , Марко Краљевић , Човек који је постао легенда, Лагуна, Београд , 2015 , стр. 496-498.

(109) Davida barocio:serb and ottomans wars history-serb and ottomans to the Kosovo plain-battleof Kosovo combatants,tabalanda,2021,pp.128-129

(١١٠) سريدناجورا : سهل واسع جنوب الدانوب ، خلف جبال بلغاريا الشمالية ، في منطقة بليفنا ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محيي الدين قندور ، قصة البلقان (مأساة الشابسوغ) ، الأردن ، ٢٠٠٦ ، ص١٧٤ ؛

Haldun Eroğlu , age, s.86.

(١١١) محمد خلف الثنيان ، المصدر السابق ،ص١٣٥.

(١١٢) بايزيد الأول : ولد في مدينة منيسيا في مطلع عام ١٣٤٠م ، والده السلطان مراد الأول ، أمه اليونانية غولجيجاك خاتون ، أما أخوته فهم يعقوب وساوجي الذي أعدمه والده السلطان مراد الأول بعد التمرد الذي قام به ، بينما كان بايزيد الأول الأقرب لوالده من بين أخوته ، وقد جعله والده والياً على إمارة قرمان عام

١٣٨١م ، والتي أثبت جدارته خلال إدارتها ، إذ راعى مصالح الدولة العثمانية في الجهة الشرقية لها ، بعدها أصبح والياً على إمارة حميد عام ١٣٨٦م ، ثم والياً على كوتاهية ، ومن ثم والياً على أماسية ، شارك والده السلطان مراد الأول في معارك عدة ، وغالباً ما قاد ميمنتها ، فأثبت مهاراتها الحربية خلالها ، أما بالنسبة لزيجاته والتي كان أكثرها لأغراض سياسية ، بقصد ربط الإمارات بعلاقات مصاهرة مع الدولة العثمانية ، فقد تزوج من دولة خاتون ابنة علي بيك بن قرمان ، فأنجب منها محمد الأول ، إذ منح والدها علي بيك والد بايزيد السلطان مراد الأول كوتاهية ، وعدة مقاطعات كجهاز لإبنته ، وأقيم ذلك الزفاف وسط مظاهر الأبهة والعظمة ، إذ أقامه السلطان بقصرة بمدينة بروسة ، ودعي لهذا الحفل ملوك وسفراء الإمارات والدول الإسلامية ، كان من بينهم سفراء منتشا ، وآيدن ، وقسطموني وقرمان ومصر ، وربما كان القصد من إبراز هذه العظمة هو لإبراز عظمة الدولة العثمانية ، وما أصبحت عليه ، وبالتالي سيكون عاملاً مهماً في إغرائهم للإنضواء تحت سلطة الدولة العثمانية ، كما زوج إبنته أيضاً لعلي بيك بن قرمان ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمود تركية ، أوضاع الدولة العثمانية الداخلية وعلاقاتها الخارجية في عهد بايزيد الأول (١٣٨٩ – ١٤٠٢ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص٤١.

(113) Haldun Eroğlu , age,S.87.

(١١٤) كريم فكري ، محمود عبد الفتاح ، حكام الدولة العثمانية وتاريخهم من المهد إلى اللحد ، ج١ ، مصر ، ٢٠٢١، ص١٢٣-١٢٤.

(115) Abdin Temizer and ibrahim serbestoglu, op.,cit,2 ؛ЂЕНЕРАЛ, JOB. МИШКОВИЋ,Пх.из, стр.26؛ ГАВРО А. ШКРИВАНИЋ, Пх.из, стр.16.

(١١٦) بلقاسم القروي الشابي ، الفتوحات الإسلامية بأوربا والردود المسيحية ، تونس ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٥.

(١١٧) كريم فكري ، محمود عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص ١٢٣-١٢٤.

(118) ЂЕНЕРАЛ , JOB. МИШКОВИЋ,Пх.из, ст.27 .

(١١٩) كريم فكري ، محمود عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص ١٢٣-١٢٤.

(١٢٠) محمد خلف الثنيان، المصدر السابق، ص١٣٥؛ كريم فكري، محمود عبد الفتاح، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٢١) محمد خلف الثنيان ، المصدر السابق ،ص١٣٥.

(١٢٢) كريم فكري ، محمود عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(١٢٣) محمد خلف الثنيان ، المصدر السابق ، ص١٣٥-١٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً- المصادر العثمانية المدونة بالأحرف العربية

١. احمد راسم ، عثمانلى تاريخى ، استانبول ، ١٣٢٨ ، برنجى جلد.

٢. طه زاده عمر فاروق بن محمد مراد ، تاريخ أبو الفاروق ، استانبول ، ١٣٢٥ هـ، برنجى جلد

٣. محمد توفيق ، عثمانلى تاريخى ، قسطنطينه ، ١٣٣٠ هـ .

٤. محمد ثريا ، سجل عثمانى ، استانبول ، ١٣٠٨ هـ.

ثانياً – الكتب العربية والمعربة

٢. إبراهيم مصباح أحمد، السياسة الخارجية للدولة البيزنطية وتعاملها مع المماليك والعثمانيين، مصر ،٢٠١٣.

٣. أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك،الدولة العثمانية المجهولة ، إسطنبول،٢٠٠٨.

٤. احمد رشاد ، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية من إستعادة البيزنطيين للقسطنطينية من اللاتين حتى الفتح العثماني (١٢٦١-١٤٥٣م)،د.م،٢٠٢٠.

٥. أحمد شيمشيرغيل ، سلسلة تاريخ بني عثمان سلالة ارطغرل ،ج١، ترجمة مهتاب محمد، د.م،٢٠١٦.

٦. أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، د.م، ٢٠١٧.

٧. أندرسي كلو ، غازي الغزاة سليمان القانوني ، ترجمة : محمد الرزقي ، تونس ، ١٩٩١.

٨. بطرس البستاني : دائرة المعارف ، بيروت ، ١٨٨٠ .

٩. بلقاسم القروي الشابي ، الفتوحات الإسلامية بأوربا والردود المسيحية ، تونس ، ١٩٩٧

١٠. حبيب جاماتي ، قياصرة وسلاطين ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١١. حسين جوكشتة وآخرون، السلاطين الأوائل، ترجمة: سمير عباس زهران، القاهرة، ٢٠١٦.

١٢. رشاد عبد الفتاح خليفة، أقوى ٧٥ شخصية عسكرية عبر التاريخ، القاهرة، ٢٠١٣ .

١٣. زياد أحمد الصميدعي ، جمال الدين فالح الكيلاني ، تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث ، المغرب،٢٠١٣.

١٤. شكيب أرسلان ، تاريخ ابن خلدون ، المملكة المتحدة ، ٢٠١١ .

١٥. عبد الرحيم بنحادة العثمانيون ، المؤسسات والاقتصاد والثقافة ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٨ .

١٦. عبد السلام الترمانيني ، أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين ، ١٩٩٧، دمشق .

١٧. على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، بيروت ، ١٩٩٤ .

١٨. علي خليل أحمد ، الدولة العثمانية في سنوات المحنة ، الأردن ، ٢٠١١ .

١٩. علي عبد الظاهر علي، ما أخفاه التاريخ (قصص منسية لبطولات أسطورية) مصر، ٢٠١٧.

٢٠. فهمي توفيق مقبل ، دور العرب والمسلمين في اكتشاف العالم الجديد ، الأردن ، ٢٠٠٤ .

٢١. فهيم عزيز ، المدخل إلى العهد الجديد ، د. م ، ١٩٨٠ .

٢٢. كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة: نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، بيروت ، ١٩٤٨.
٢٣. كريم فكري، محمود عبد الفتاح، حكام الدولة العثمانية وتاريخهم من المهد إلى اللحد، مصر،٢٠٢١ .
٢٤. لطفي باشا ، تواريخ آل عثمان ، ترجمة : محمد عبد العاطي محمد ، مصر، ٢٠١٩ .
٢٥. محمد الرمرداش العقالي، الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة، مصر،٢٠١٤.
٢٦. محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي(١٥١٤-١٩١٤)، القاهرة ،١٩٨١.
٢٧. محمد خلف الثنيان ، السلسلة الذهبية في تاريخ الدولة العثمانية منذ قيامة أرطغرل إلى إسقاط عبد الحميد الثاني ، الكويت ، ٢٠١٩.
٢٨. محمد سالم الرشيدي ،السلطان محمد الفاتح ، مصر ، ٢٠١٣ .
٢٩. محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة ،لبنان ،٢٠١٣.
٣٠. محمد فريد بيك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت ، ١٩٨١.
٣١. محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ،القاهرة ،١٩٧٦.
٣٢. محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي (العهد العثماني) ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٣٣. محيي الدين قندور ، قصة البلقان (مأساة الشابسوغ) ، الأردن ، ٢٠٠٦ .
٣٤. منجم باشي أحمد بن لطف الله ، جامع الدول ، بيروت ، د.ت .
٣٥. مؤميد أحمد غازي ، تاريخ الدولة التركية ، د. م ، ٢٠١٥ .
٣٦. ناصر مهدي رمضاني ، جذور الثقافة الإسلامية في جمهورية مكدونيا ، عمان ، ٢٠١٠ .
٣٧. وسام عبد العزيز، البوسنة- الصرب- كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر، الإسكندرية، ١٩٩٤.

ثالثاً - المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Abdin Temizer and ibrahim serbestoglu,Ambassadors and consuls of the ottoman Empire to Serbia,(france,2021).
2. Anthony Luttrell , Latin Responses To Ottoman Expansion Before 1389 , Frome book : THE LAY OF KOSSOVO HISTORY AND POETRY ON SERBIAS PAST AND PRESENT,Britain , 1916.

3. Davida barocio:serb and ottomans wars history-serb and ottomans to the Kosovo plain-battleof Kosovo combatants,tabalanda,2021 .
4. George Christos Soulis , The Serbs And Byzantium During The Reing Of Tsar Stephen Dusan (1331-1355) And His Successors, (Washinton, 1984).
5. Herbert Adams Gibbons , The Foundation Of the Ottoman Empire (1300 -1403) , New york , 1916 , p.94.
6. Laurence Mitchell,Serbia the bradt travel guide,(England,2017)
7. Mechael Palairet , Macedonia Avoyage through History (Vol.1, From Ancient Times to the Ottoman Invasions) , Newcastle , 2015.

رابعاً – المصادر باللغة الصربية:

1. ГАВРО А. ШКРИВАНИЋ,КОСОВСКА БИТКА15 ЈУНА 1389,ЦЕТИЊЕ, 1956.
2. ЂЕНЕРАЛ , ЈОВ. МИШКОВИЋ, КОСОВСКА БИТКА15. ЈУНА 1389. ГОДИНЕ,(Београд,1999).
3. Ђорђе Стризовић , Прошлост која живи, Strizović ,2004 .
4. Марко Алексић , Марко Краљевић , Човек који је постао легенда, Лагуна, Београд , 2015 .

خامساً – الرسائل والاطاريح الجامعية العربية :

١. داليا محمد خيري عبد السلام بركات ، العلاقات الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الثاني (٨٢٤هـ -١٩٢٤م) – (٨٥٥هـ-١٤٥١م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠١١ .
٢. رائد سامي حميد موسى الدوري ، الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الأول (٧٦٠-٧٩١هـ / ١٣٥٩- ١٣٨٩م) ، أطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة تكريت ، ٢٠١١ .
٣. عماد أمين محمد عمر النجار ،الصرب وعلاقتهم بالقوى السياسية في البلقان في العصور الوسطى(٦٢٦-١٤٥٩م) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المنصورة ، ٢٠٠٣ .

٤. محمود تركية، أوضاع الدولة العثمانية الداخلية وعلاقاتها الخارجية في عهد بايزيد الأول (١٣٨٩-١٤٠٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، ٢٠١٥، ص٤١.

سادساً- الرسائل والأطاريح الجامعية الأجنبية :

8. Emmert, Thomas Allan,The battle of Kosovo: a reconsideration of its significance in the decline of medieval Serbia, Unpublished master thesis in history,(Stanford University, 1973).

سابعاً – الرسائل والأطاريح باللغة التركية:

1. Berkay KARADEMİR, I.MURAD DÖNEMİ 1362-1389 SİYASı TARİHİ ,Yüksek Lisans Tezi, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ,(BEYKENT ÜNİVERSİTESİ,2016).
2. Fahameddin Başar, Osmanlı Kaynaklarına Göre OSMANLI-BİZANS MÜNASEBETLERİ 1299-1451, Doktora Tezi, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ,(İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ,1991).
3. Ömer CİDE , KURULUŞ DÖNEMİ OSMANLI FETİHLERİNDE DİNİN ROLÜ (1299-1402), Doktora Tezi (ERCİYES Üniversitesi, 2013).

ثامناً- الموسوعات والمعاجم العربية:

١. حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
٢. عزيزة فوال بابيتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين ، بيروت ،٢٠٠٩ .
٣. مجموعة من العلماء والباحثين ،الموسوعة العربية الميسرة،ج١، ج٢، ج٣، ج٤، لبنان،٢٠١٠.
٤. مجموعة من المؤلفين : موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي (الدولة العثمانية ٦٩٩-١٣٤٣ه) ، ج٢ القاهرة ، د.ت ، ج١٠.
٥. منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، بيروت ،١٩٩٢ .
٦. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة :عصام محمد الشحادات ، لبنان ،٢٠٠٢.
٧. نجاة سليم محمود محاسيس ، معجم المعارك التاريخية ،عمان ، ٢٠١١.

تاسعاً – البحوث الأكاديمية باللغة التركية :

1.Haldun Eroğlu, Osmanlı–Sırp İlişkileri 1347–1521, OTAM, Sayı 41.(Bahar 2017) .

عاشراً – المواقع الالكترونية

1. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%8A .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies